M/909.182
12/180

وزارة التـــــعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 08 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم التاريخ و علم الآثار
التخصص: تاريخ عام

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام بعنوان:

المقاومات الشعبية للاحتلال الفرنسي
(من 1830 ــ 1848 م)

إعداد الطالبة
– ريمة بوخامة

إشراف الدكتور:
يوسف قاسمي

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
د:محمد شرقي	أستاذ محاضر–أ–	رئيسا	8 ماي 1945قالمة
د:يوسف قاسمي	أستاذ محاضر –أ–	مشرف و مقرر	8 ماي 1945قالمة
أ:نوي بن مبروك	أستاذ مساعد–أ–	عضوا مناقشا	8 ماي 1945قالمة

السنة الجامعية:2012–2013
1433ــ1434هـ

شكر وعرفان

أتقدم بكلمة شكر وعرفان للدكتور قاسمي يوسف الذي كان لي خير معين في عملي المتواضع والذي لم يبخل علينا بتقديم النصائح والتوجيهات من اجل تسهيل انجاز البحث وأنا اشكره خاصة على صبره صبر أيوب وكذلك تواضعه جازاه الله خيرا

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله الذي أنار لنا الطريق وهدانا إلى ما في صلاح في ديننا ودنيانا ونحمده حمدا كثيرا

عدد خلقه ورضا نفسه وزينة عرشه ومداد كلماته والصلاة والسلام على سيد الخلق حبيب القلب محمد صلى الله عليه وسلم

اهدي كل لحظة مجهود وكل قطرة عرق سالت لتثمر بهذا العمل المتواضع إلى من قال الله

فيهما :واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغير.

الشمعة التي أضاءت درب حياتي إلى احن قلب في الوجود إلى من علمتني معنى الحياة إلى

قرة عيني حبيبة قلبي أمي الغالية"**جمعة**" دامها الله تاجا على راسي

إلى أختي الحنونة"**نوال**"التي كانت سبب في توفيقي والى جميع أفراد العائلة واخص بالذكر

أخواتي نورا لدين، سامية ، وهيبة ، فاتح ، نجم الدين وزوجته فاطمة إلى عصافير العائلة شيماء

سيف الإسلام ، انس اليقين ، عبد الرحيم، محمد إسلام، محمد غسان ،ميسون ، مريم ، وسيم عبد الله ، محمد يحي

إلى توأم روحي أختي و صديقتي مريم وجميع الأصدقاء مريم وابنتها ندى ،عبير ،كريم

إلى كل من وسعهم قلبي ولم يسعهم قلمي

المقدمة:

1:تقديم الموضوع:بمجرد أن وطأت اقدام الجيوش الاستعمارية الفرنسية في أرض الوطن، هب الشعب الجزائري رافضا للسيطرة الأجنبية الغربية ،و الدفاع عن أرضه.قائما إلى الجهاد الذي نادت إليه الحكومة المركزية، حيث تركزت المقاومة الجزائرية للعدو في البداية على محاولة شل العمليات التوسعية للفرنسيين .

و ذلك من أجل الحفاظ على سلامة التراب الوطني، غير أن هذه المحاولات كلها باءت بالفشل نظرا لعدم توازن القوى بين الطرفين .

غير أن هذا لم ينقص من عزيمة الشعب الذي واصل في مشواره في كفاح من أجل مواجهة الاستعمار،طيلة فترة القرن التاسع عشر وبدا ذلك من خلال المقاومات و الثورات الشعبية التي قام بها الشعب الجزائري.

و من خلال هذه المذكرة سنحاول أن نتطرق إلى هذه الثورات الشعبية.من خلال الاعتماد على مجموعة من المصادر و المراجع، ضمن مدى زمني الممتد من1830-1848م

2:الإشكالية :من خلال الموضوع الذي يبدو بالغ الأهمية في تاريخ الجزائر الحديث خاصة في المرحلة الأولى من الغزو الفرنسي .نطرح الإشكالية التالية:

ما حقيقة الاحتلال الفرنسي للجزائر ،ورد فعل الجزائريين حيالها؟

وفيما تمثلت تلك المقاومات الشعبية للاحتلال الفرنسي ؟

حيث أن هذا التساؤل المركزي بدوره يحمل في طياته أسئلة ثانوية سنحاول طرحهاكالتالي:

هل اقتصرت مقاومة الاحتلال على العاصمة فقط؟

كيف كانت المقاومة في الإقليمين الشرقي والغربي ؟

بماذا نفسر عدم توحد المقاومتين لدى كل من الأمير عبد القادر و الحاج أحمد باي ؟

ما هو دور والانعكاس الذي لعبته و خلفته الزوايا و الطرق الصوفية على تلك المقاومات

تلك أسئلة وأخرى سنحاول الإجابة عليها في ثنايا هذا البحث.

3:أسباب اختيار الموضوع: و من الأسباب التي دفعتنا لدراسة هذا الموضوع، كونه يتحدث على أهم فترة عرفها تاريخ الجزائر الحديث حيث لمعت فيه الشخصيات التاريخية المقاومة،و كان لها صدى و تأثير على الشعب الجزائري في التصدي للمستعمر ؟.و خصوصا أن تلك المقاومات كانت متزامنة فيما بينها غير أنها كانت لكل واحدة منها أسلوبها في الكفاح ،غير أن هدفها واحد،وهو مواجهة المحتل وطرد من البلاد

4:محتوى البحث : حاولنا التعرض لهذه المقاومات خلال الفترة المخصصة للبحث فقمنا بتقسيم الموضوع إلى ثلاثة فصول .

في **الفصل الأول** بدايات المقاومة للاحتلال الفرنسي والذي تضمن ثلاث مباحث حيث تحدث المبحث الأول على المقاومة في المدينة ما آلت إليه مدينة الجزائر بعد معاهدة الاستسلام . و**المبحث الثاني** عن المقاومة في الأرياف والتي كانت نتيجة لطبيعة المناطق البدوية اماالمقاومة في المدية فكانت في **المبحث الثالث** حيث أن، إقليم التطيري لا يقل أهمية على البيالكات الأخرى في تصدي للعدوالمستعمر.

أما **الفصل الثاني** فتناول المقاومة في الإقليمين الشرقي والغربي وقسم إلى ثلاث مباحث هو الآخر، حيث **المبحث الأول** المقاومة في الإقليم الشرقي بقيادة الحاج أحمد بآي، الشخصية القوية **المبحث الثاني** المقاومة في الإقليم الغربي تناولت الشخصية الثائرة الأمير عبد القادر ومقاومته في الغرب ،اما المبحث الثالث والذي تحدث طبيعة الصراع بين الأمير والحاج أحمد بآي مبينا الخلاف القائم بين الزعيمين وأثاره على مستقبل المقاومتين.

أما **الفصل الثالث** والأخير فكان محتواه عن دور الزوايا والطرق الصوفية في المقاومة الشعبية، .والذي تناوله هو الآخر ثلاث مباحث. **المبحث الأول** الطريقة القادرية وأثرها على جهاد الأمير عبد القادر و**المبحث الثاني** دور الطريقة الرحمانية في المقاومة الشعبية .وأخيرا **المبحث الثالث** دور الطرق الصوفية في المحافظة على الهوية الوطنية التاريخية والحضارية

5:**منهج البحث**: لقد اتبعت في هذا البحث المنهج الوصف التاريخي التحليلي حيث من خلال هذا المنهج قمنا بسرد الأحداث التاريخية ومعالجتها علميا.

- 6:**صعوبات البحث**:ككل بحث تواجهه صعوبات و عراقيل،حيث واجهتنا عدة صعوبات والمتمثلة في غزارة المادة العلمية،مما أدى إلى الوقوع في دوامة صعوبة فرز المعلومات المتشابهة ،وهذا ما ادى الى صعوبة انتقاء واختيارا لمعلومة بدقة ،خصوصا فيما يتعلق بمقاومة الامير عبد القادر على غرار المقاومات الأخرى التي لاقل أهمية عنه غير المعلومة كانت قليلة

7:**المـــصـادر والمـــــراجـــع**: اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع بغية الإجابة على الإشكالية البحث ولذلك فقد اعتمدت الى جانب المراجع العربية، مراجع بالفرنسية ومواقع الكترونية لإثراء الموضوع من هذه

- أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية بجزأيها الأول والثاني وقد ساعدني على فهم وتحديد الموضوع وإشكالية.

- محمد عبد القادر الجزائري ، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر في تحديد ما يتعلق بشخصية الأمير.

- مذكرات الأمير عبد القادر فهم مسيرته النضالية.

-محمد العربي الزبيري ،مذكرات الحاج أحمد باي ...وقد حاولت من خلاله فهم شخصية الحاج و مسيرته ومقاومته.

إلى جانب الكثير من المراجع و المصادر الذي أفادتني حقا في كتابة الموضوع.

خاتمة الموضوع:أما فيما يتعلق بالخاتمة فقد حاولت من خلالها أن أجيب عن التساؤلات المطروحة في المقدمة .وأقدم إجابة عن الإشكالية المركزية ،مع طرح الرأي وتقديم خلاصات الموضوع واستاجاته،فضلا عن مقترحات تفتح افاق للموضوع.

المقاومات الشعبية للاحتلال الفرنسي

1830-1848م

الفصل الأول: بدايات المقاومات الشعبية للاحتلال الفرنسي

المبحث الأول: المقاومة في مدينة الجزائر (مقاومة الحضر)

المبحث الثاني: المقاومة في الأرياف.

المبحث الثالث: المقاومة في المدية (بايلك التيطري)

المبحث الأول: مقاومة مدينة الجزائر (الحضر)

سنتناول في هذا المبحث المقاومة التي تبنتها مدينة الجزائر، و التي كان سبب احتلالها راجع بالأساس لسوء التخطيط العسكري، الذي تسبب في فتح الباب أمام القوات المستعمرة مستغلة لظروف الدسائس و المؤامرات داخل أجهزة الدولة ذاتها لصالحها.. و حدثت مأساة سيدي فرج بالقرب من الجزائر العاصمة. ورغم المقاومة العنيفة التي أبداها سكان المنطقة – معبرين عن رفضهم للاحتلال الفرنسي– إلا أنهم تكبدوا خسائر فادحة خاصة في معركة سطاوالي. رغم كل ذلك استطاع العدو السيطرة[1] و يرجع ذلك في عدم توازن القوى بين الطرفين؛ حيث بنزول القوات الفرنسية في ميناء سيدي فرج وجدوا المدينة غير محصنة بما فيه الكفاية، قياسا بالتجهيزات الحديثة التي جلبها معه. [2]

أمام هذا الوضع لم يجد "**الداي حسين**" حلا لهذه المشكلة التي حلت بالبلاد، فعمد إلى طلب اجتماع مع أعيان المنطقة و ذوي الرأي، من اجل الوصول إلى حل يرضي الجميع دون تحمل المزيد من الخسائر.

وكما كان لهذه الفئة من الأعيان –التي كانت تمثل طبقة الأغنياء و كبار التجار– التي كانوا يطلقون عليها تسمية "**الحضر**"؛ دورا كبيرا في التأثير على "**الداي حسين**"، وامتثاله للتفاوض مع السلطة الفرنسية. [3] لقبول الصلح؛ و ذلك ظنا منهم أن فرنسا جاءت فعلا من اجل تخليص الشعب الجزائري من عبودية الطغيان التركي الذي استمر لقرون طويلة و فتح الباب لتلك الفئة من اجل ممارسة حقها في بلادها، بعدما كانت في المرتبة الثالثة في الدولة بعد الأتراك والكراغلة. [4]

ومن الملاحظ أن لهذه المقاومة السياسية المنتهجة تولد ثلاث تيارات أو اتجاهات؛ يمكن أن نطلق عليها اسم الأحزاب السياسية.[5] و التي تمثلت في:

- الحزب الوطني.

---

[1]: احمد سليماني، **تاريخ مدينة الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر ، السنة ؟ ص 94

[2]: فند لين سلوصر ، **فسطينة أيام أحمد باي (1832. 1837)**، ترجمة أبو العيد دود ، الشركة الوطنية لنشر و التوزيع ، السنة ؟ ص 10

[3]: أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830 - 1900** ، ج1 دار الغرب الإسلامي ط1، بيروت - لبنان 1992، ص 102

[4]: نفسه، ص 102. 103 .

[5]: نفسه، ص 103

- الحزب العثماني.
- الحزب الفرنسي، و الذي ارتبط مصالحه بمصالح السلطة الفرنسية.

غير أن هذه التيارات الثلاث لم تكن على وفاق، و هذا يعود إلى وجود مشاحنات بين القيادة؛ تلك الأحزاب مما جعل هذا الأمر لصالح فرنسا فاستغله أحسن استغلال.[1] لذلك أبدى هؤلاء الأعيان ولاءهم للسلطة الفرنسية و تعاونوا معها من اجل تحقيق أهدافها، لكن سرعان ما انقلبت هذه الصورة أمام سكان الحضر؛ بعد اكتشافهم النوايا الحقيقية والدفينة للعدو.[2]

يرجع ذلك إلى الأعمال التعسفية التي قام بها المستعمر، بنقضه لمعاهدة الاستسلام وتهديم المساكن و تحويل المساجد إلى كنائس؛ محاولين بذلك طمس معالم الشخصية الجزائرية. و هذا يتناقض مع ما اتفقوا عليه، و كذلك هجرة العديد من الأعيان بسبب الاضطهاد.. كل ذلك غير من نظرتهم للاحتلال؛ من مخلص إلى مخرب.[3]

فالمقاومة في مدينة الجزائر عرفت نوعا جديدا لم يكن سائدا في الدولة العثمانية المسيطرة آنذاك، تمثل في المقاومة السياسية التي انتهجها بعض الشخصيات اللامعة في الجزائر العاصمة؛ أمثال: احمد بوضربة، و حمدان خوجة.. و غيرهما ممن كان لهم دورا كبيرا في تحريك القضية الجزائرية.

و منها يمكن أن نستعرض هذه التيارات الثلاث كل واحد على حده. و لنبدأ بالقوى الأولى التي كان يمثلها **"الحزب الوطني"**، الذي يقوده المع الشخصيات في المجتمع العاصمي؛ حيث كان لكل واحد منهم نظرة خاصة اتجاه الاحتلال الفرنسي. فشخصية حمدان خوجة [4] كنموذج للمقاومة السياسية للاحتلال الفرنسي .

حيث نجده يلعب دورا مهما خاصة في الضغط على الداي حسين، و ذلك من خلال عرض و جهات نظر الأعيان (الحضر)، و كما أبدى احمد بوضربة ولاءه للفرنسيين؛ مما سمح له بتقلد عدة مناصب كرئيس مجلس البلدية، الذي عمد من خلاله إلى تعيين أقاربه (عمه). كما عمل احمد بوضربة على توجيه نظرة ضد السلطة العثمانية، و ذلك بسبب الكره الذي كان يبديه

---

[1]: ابو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية ،ج1،المرجع السابق ، ص 103

[2]: حميدة عميراوي، **دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية (1827-1840)**، رسالة ماجستير، قسنطينة 1982-1983، ص 67

[3]: احمد سليماني، المرجع السابق، ص 101 .

[4]: حميدة عميراوي، المرجع السابق، ص 69

الحضر للأتراك، و استغلته فرنسا مما ولد تذمرا لدى البعض؛ مثل اليهود، وتم عزله في عهد كلوزيل. [1]

أمام هذا الوضع المتأزم لم يبق لهؤلاء الأعيان (الحضر) سوى الشكوى من الوضع، و لم يجدوا خيارا سوى اللجوء إلى كتابة الرسائل و العرائض، و التذكير بالصلح الذي تم إبرامه مع **"الداي حسين"** و **"دي بورمون"**، و مخاطبة الرأي العام من اجل الوقوف إلى جانبهم. [2]

هذا بالنسبة إلى التيار السياسي الوطني، أما فيما يتعلق بالاتجاه الثاني **"التيار العثماني"**، الذي تميز بعدم وجود النظام السياسي؛ مما زاد هذا الأمر في صالح السلطة الفرنسية لتحريض الحضر على العنصر التركي. وأبرز من مثل التيار العثماني ولعب دورا هاما هو **"ابن العنابي"**، الذي رفض سياسة الفرنسية المطبقة في البلاد، لكنه بعد استسلام الداي حسين لم يبق له خيار؛ وتم نفيه. [3] و بعد ابن العنابي توالت القيادات و الزعامات على هذا الاتجاه، لكن جلها لم يرتق إلى مستوى أداء ابن العنابي. و في كل مرة يكون الأمر لصالح فرنسا التي استغلت "إبراهيم بن مصطفي" -الذي لم يكن على القدر الكافي من الوعي و الحنكة التي تميز بها ابن العنابي- فاستخدمته فرنسا في تنفيذ خططها. [4]

هذا فيما يتعلق بالاتجاه العثماني، أما الاتجاه المناصر لفرنسا و الذي ظهر منذ بداية الاحتلال الفرنسي و شمل كل العناصر التي كانت تربطها مصلحة دائمة بشكل من الأشكال مع المصالح الفرنسية. [5]

في الأخير فإن كل هذه التيارات السياسية التي تولدت و التي كان ينقصها الوعي السياسي المفقود في عهد الدولة العثمانية في الجزائر، مما أدى بها إلى التدخل بآرائها بين مؤيد للاستعمار و معارض له؛ غير أن هدفها كان واحد، هو التخلص من الظلم و العبودية و الاستقلال عن الاستعمار الكاذب. لذلك توالت العرائض و الرسائل التي كانت جلها يتمحور حول التذكير بالاتفاق الذي ابرمه الداي وتم التوقيع عليه بموجب معاهدة الاستسلام في 05 جويلية 1830 م. و تمثلت محاور هذه العرائض أساسا في:

---

[1]: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 104

[2] : أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال**، عالم المعرفة، طبعة خاصة - الجزائر2009، ص 67

[3] : أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830 – 1900**، ج 1،دار الغرب الاسلامي،بيروت،لبنان،1992، ص 107 .

[4] : نفسه، ص 108 - 111 .

[5] نفسه، ص 112 .

- احترام الدين الإسلامي.
- إعادة الأملاك الخاصة التي تم الاستيلاء عليها بغير حق.
- تسيير شؤون المدينة يكون من حق الحضر.
- تحقيق شروط اليهود في الجزائر؛ أي الامتيازات التي كان اليهود يتمتعون بها في الجزائر، و كذلك طرد الأتراك.
- فتح مجال العمل و التعليم أمام الجزائريين. [1]

كما كان هناك شيء لافت للانتباه بدا من خلال النزاع السياسي الذي كان قائم بين الحضر والفرنسيين؛ فقد حدثت تعديلات داخل صفوف الفرنسيين خلال فترة وجيزة، قد بلغ عدد هؤلاء القادة المغيرين (08) ثمانية. [2]

1:مقاومة حمدان بن عثمان خوجة :

كتعريف لهذه الشخصية اللامعة فهو حمدان بن عثمان خوجة المولود في مدينة الجزائر سنة 1775[3] ، احد أثرياء مدينة الجزائر العاصمة، من أسرة عريقة تقلد مناصب هامة في عهد الداي حسين؛ و ذلك لسعة الرصيد الثقافي و العلمي الذي اكتسبه من خلال سفره إلى مختلف أرجاء العالم. جعلته يتقن العديد من اللغات منها العثمانية، الفرنسية، والانجليزية.. وغيرها من اللغات. كما عرف عن هذه الشخصية أنها ليست ميالة للفرنسة عكس الشخصيات السابقة أمثال بوضربة. [4] عمل حمدان بن عثمان خوجة على الدعوة إلى التآخي و التعاون بين المستعمر و الأهالي، مما جعل الفرنسيين يستعملونه كهمزة وصل في المفاوضات بينهم و بين الأهالي؛ و لذلك عين عضوا في المجلس البلدي في عهد " **دي بور مون**" و بقي فيه في عهد "**كلوز يل**". [5]

غير أن وحشية الاستعمار جعلته يغير من نظرته إليهم و إعادة التفكير لمحاربتهم سياسيا، و بسبب ذلك اتهموه و لفقوا له التهم، و تم إجباره على الرحيل في سنة 1833 م. غير انه لم يبق مكتوف الأيدي فقد اجتمع مع النخبة المثقفة و ألف أول حزب سياسي و طني من اجل

---

[1] : ابو القاسم سعد الله،الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1900)،ج1 ،ط1،دار الغرب الإسلامي،لبنان،1992، ص 106-107 .
[2] : نفسه،ص ص108-111
[3] : مسعود كواتي و آخرون ، أعلام مدينة الجزائر و منيحة، منشورات الحضارة، الجزائر 2006 ، ص 119 .
[4] : ربيح لونسي و آخرون ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830. 1989، ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر2010 ، ص 153 .
[5] : العربي دنور ، المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دار المعرفة الجزائر ، ص 191 - 192 .

مقاومة و محاربة الاستعمار الفرنسي عرف باسم **"اللجنة المغاربة"**، و عرف أيضا باسم **"حزب المقاومة."** [1]

اجتهد من خلالها في الكشف عن همجية الاستعمار و السلطة الفرنسية اتجاه الجزائر، و تأليب الرأي العام عليها؛ و ذلك من خلال تأليفه للعديد من الكتب أشهرها كتاب: **"المرأة"**؛ الذي تحدث فيه عن النوايا الحقيقية للفرنسيين، و بين أنها جاءت لتبقي و ليست لتخليص الشعب الجزائري من الحكم التركي. كما عمل على إرسال العديد من الرسائل للدولة العثمانية و الانجليزية من اجل نجدة الجزائر. و استغل حمدان خوجة الصراع و التوتر الذي حدث في البرلمان الفرنسي لصالح القضية الجزائرية. [2]

إلى جانب تلك العرائض و الرسائل التي كتبها خوجة، فقد كذلك بالمطالبة بتكوين لجنة تقوم بالتحقيق في الجزائر، فتم له ذلك بتفويض من الملك **"لويس فيليب"** في 07 جويلية 1833. حيث قامت هذه اللجنة بجولة تفقدية للمدن التالية: الجزائر، عنابة، وهران، ارزيو، بجاية. و بعد أن تمت جولتها عادت إلى الجزائر في 25 أكتوبر 1833م و خرجت من خلالها بجملة من الاقتراحات أهمها: الاحتفاظ بالجزائر تحت الملكية الفرنسية.

من خلال هذا يتضح أن لهذه الشخصية دور كبير في التعريف بالقضية الجزائرية، و محاربة الاستعمار الفرنسي عن طريق انتهاجه أسلوب السياسي في المقاومة. توفي خوجة في القسطنطينية عام 1842م. [3]

المبحث الثاني: المقاومة في الأرياف.

كان من الطبيعي بعد سقوط العاصمة في أيدي الغزاة أن يحاول الفرنسيون التوسع خارج العاصمة ظنا منهم أنه بإمكانهم الاستيلاء على المناطق الأخرى بسهولة، كما حدث بعد معاهدة الاستسلام لكنهم فوجئوا بالعكس؛ حيث واجهوا نوعا أخر من المقاومة على

[1] : مسعود كواني و آخرون، المرجع السابق،ص 120 .
[2] : رابح لونسي و اخرون، المرجع السابق، ص 154 .
[3] : نفسه، ص 155 .

غرار تلك المقاومة السياسية التي كانت مبنية على العرائض و الاحتجاجات، بالرغم من فشلها في تحقيق النصر .

لذلك فقد كان لسكان الأرياف دورا كبيرا في هذه المقاومة التي حلت محل مقاومة المدينة، و ذلك بسبب الطابع التعصبي و البداوة التي كانت تسيطر على سكان الأرياف والذين اظهروا كرها شديدا للاحتلال الفرنسي منذ الوهلة الأولى.[1]

عرفت المقاومة الريفية حول مدينة الجزائر مرحلتين، الأولى مرحلة المحاصرة و الثانية المقاتلة عن طريق الكر و الفر و الاشتباك، و ذلك عند فشل تلك المقاومة التي كانت القوات الريفية كقوة احتياطية قد تراجعت بعد سقوط العاصمة.[2] غير أن هذا التراجع لم يكن نهائيا بل عمد القادة و شيوخ القبائل متمثلة في بني موسى، بنو جليل، الحشنة، و السبت[3] .. و غيرها، إلى القيام بحصار بمقاومة تلقائية تمثلت في محاصرة العدو و قطع المئونة و التمويل عليه. هذا ما حدث فعلا ؛ حيث نفذ كل ما كان لدى الفرنسيون مما اضطرهم [4] إلى أكل لحوم القطط للاستمرار في العيش.[5]

غير أن هذا لم يدم طويلا حيث عمل الفرنسيون على فك هذا الحصار ومحاولة الوصول إلى سهل متيجة، و كانت هذه الحملة التي قادها الجنرال "دي بورمون" على البليدة بمثابة حملة لجس نبض سكان المنطقة و الشيوخ و القادة القائمين عليها، كانت ذلك في 23 جويلية 1830. في هذه الآونة عقد اجتماع مع شيوخ قبائل المتيجة بقيادة محمد بن زعموم و الحاج سيدي السعدي، و ذلك من اجل الخروج بقرارات لمحاربة الغازي المغتصب للأرض الجزائرية، بالإضافة إلى الاستمرار في فرض الحصار فضلا عن المقاطعة الاقتصادية المفروضة على العدو.[6] كما كان للأحداث التي عرفها سهل المتيجة - الممتد من حجوط غربا إلى بودواو شرقا، و من العاصمة شمالا إلى البليدة جنوبا - و ذلك خلال السنوات الممتدة من 1830 إلى 1837م.[7]

---

[1] : أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص 116

[2] : نفس المرجع، ص 117 .

[3] : أبو القاسم سعد الله: **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال**، مرجع سابق، ص 85

[4] : إبراهيم مياسي: **مقاربات في تاريخ الجزائر 1830 . 1962** ، دار هومة الجزائر2007 ، ص 55

[5] : نفسه، ص 55

[6] : أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية 1830 . 1900 . ج1 ، مرجع سابق، ص 118

[7] : نفسه، ص 118

لهذا يمكن أن نميز مرحليتين في المقاومة الشعبية الريفية في المتيجة، المرحلة الأولى لاجتماع البرج البحري في سنة 1830 إلى غاية اجتماع سوق؛ حيث شارك في هذه المرحلة من المقاومة العديد من القادة و شملت العديد من قبائل المتيجة، من اجل هدف واحد هو مواجهة المحتل وعرقلة توسعه نحو الداخل.[1]

أما المرحلة الثانية التي كانت ممتدة من فترة 1832 إلى غاية 1835؛ حيث ظهرت في هذه المرحلة العديد من الشخصيات البارزة واللامعة، والتي لعبت دورا أساسيا في دحر الاحتلال و الوقوف في وجهه، من بينهم الحاج على السعدي و هو شخصية دينية من العاصمة.[2] يمثل الطريقة الروحية في المقاومة كما يمثل الطريقة العسكرية؛ بذلك تم التنسيق بينهما. و توالت الأحداث في مقاومة المتيجة إلا أنه لم يكتب لها أن تنتهي رغم تصدي العدو لها، و ا عند التحامها مع مقاومة الأمير عبد القادر في الجهة الغربية كان ذلك في عام 1835 م. و بذهاب الحاج السعدي للأمير عبد القادر طلب منه القدوم إلى المنطقة، و كان له ذلك فقد عينة الأمير خليفة له و أبدت الشيوخ و القبائل الولاء للأمير، بهذا عرفت مقاومة المتيجة مرحلة ثالثة تحت لواء الأمير عبد القادر. [3]

تواصلت أحداث المقاومة في سهل المتيجة تحت لواء الأمير عبد القادر، حيث كان لفشل "كلوزيل" في حملته الأولى ضد قسنطينة أن توجه خطره إلى البليدة رغم المقاومة الضارية إلى ووجه بها الجنرال غير انه دخل المنطقة و أمر بارتكاب أعمال التخريب و النهب.. و بتوقيع على معاهدة التافنة في 30 ماي 1837، فرض المارشال "قالي" سيطرته النهائية على البليدة.[4] غير أن الحاج السعدي لم يقف مكتوف الأيدي و بتفويض من الأمير عبد القادر عمل على تهيئة الناس لخوض القتال ضد المحتل.[5]

---

[1]:خيش عبد النور و اخرون، **منطلقات و أسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830، 1954** ، منشورات المركز الوطني لدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر، ص 210 .

[2] : نفسه، ص 211 .

[4] : إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص 62

[5] : نفسه، ص 62

و توالت المعارك العنيفة خاصة في فترة الحاج ابن زعموم وباحتلال قسنطينة عام1837، تفرغت القوات الفرنسية لمنطقة المتيجة و فرضت القوات الفرنسية السيطرة عليها، خاصة في البليدة التي حولها إلى مراكز عسكرية.[1]

في الأخير يمكن القول أن المقاومة الجزائرية في هذه الفترة عرفت صعوبات كبيرة، و ذلك بانشغال الأمير في إخضاع رعاياه و بسبب اتساع الرقعة التي سيطر عليها الأمير عبد القادر، و بمعاهدة التافنة التي تعد السبب في دخول سهل المتيجة تحت سيطرة العدو. [2]

المبحث الثالث: المقاومة في المدية (بيلك التيطري)

كان من الطبيعي استمرار في عملية التوسع الاستعماري في الداخل، لاحتلال باقي المناطق؛ حيث بدؤوا بإخضاعها المنطقة تلو الأخر بهدف فرض السيطرة عليها و جعلها إقليما تابعا لفرنسا .

رغم المقاومة وصد الناس للعدوان لكن دون جدوى، و بمحاولة الجنرال "دي برومون" احتلال البليدة -التي تزامنت مع محاولة الجنرال "كلوزيل" احتلال المدينة- في نوفمبر 1830 م، إلا أنها باءت بالفشل. و توالت المحاولات لاحتلال المدية نظرا لموقعها وقربها من العاصمة، ودخلت المدية في حالة اضطراب و فوضي صعب التحكم فيها. يرجع كل ذلك إلى التغييرات التي طرأت[3] في القيادات في أوقات قصيرة. أما بخصوص بعد سقوط حكم الباي "بومرزاق"، رغم موالاته للفرنسيين في البداية غير انه من وجهة نظرهم؛ فالأمر الذي استدعى من القوات الفرنسية خلعه. [4]

بهذا ظل إقليم التيطري وعاصمة المدينة في حالة اضطراب و انهيار سياسي، خصوصا وأن سكان المدية كانوا من الحضر، و قد سبق و أن قلنا أنهم يمثلون الطبقة الغنية التي كانت غير قادرة على حماية نفسها فضلا عن الدفاع على مدينة المدية. [5]

---

[1] : نفسه، ص 63

[2] : نفسه، ص 64

[3] : أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية **1830. 1900 . ج 2**، مرجع سابق، ص 132.

[4] : بسام العسلي، **المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي (1830 . 1837)**، دار النفائس،طبعة خاصة 2011، ص 109 .

[5] : أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 132

أمام هذا الوضع قامت القوات الفرنسية بتعيين بايا مواليا لها هو "مصطفي بن الحاج عمر"[1]، غير أن السكان ابدوا رفضهم لهذه العلاقة، فشنوا هجوما بقيادة الباي السابق "احمد بومرزاق" زاد المدينة اضطرابا، مما اضطر العدو الى إقالة الباي من المدية سنة 1831 م. في تلك الأثناء عمد "بومرزاق" إلي محاولة تنصيب نفسه من جديد على المدية، لكنه لم يجد ترحيبا من قبل السكان و الزعماء رغم ما قدمه من تضحيات في المقاومة الشعبية في سهل متيجة؛ مما دفع بالحاج احمد باي الى محاولة بسط نفوذه الى المدينة، بإرساله السكان وإدخال المدينة تحت طاعته. [2]

كان للحضر و القوات الفرنسية دورا كبيرا في محاولة إخضاع المدية لسيطرتهم، حيث كان لحضر مدينة الجزائر صلة وطيدة مع حضر المدية، و كانت تربطهم علاقة تجارة لذلك عمدوا إلى التأثير على هذه الفئة من اجل السيطرة على الإقليم. أما فيما يتعلق بالفرنسيين فقد عمدوا إلى تحسين علاقتهم مع السكان و خصوصا الزعماء الذين يملكون تأثيرا على الناس من اجل أن يجعلوهم تابعيين لهم.

في هذه الفترة عرفت مدينة "المدية" ظهور شخصين هما "الحاج المعطى" و "الحاج موسى الدرقاوي"، حيث كان لكليهما هدف واحد هو محاربة العدو. لذلك فان الحاج معطي عمل على تحريض الناس على القتال، لكنه لم يستطع تنظيم المقاومة؛ مما زاد الفوضى و أدى إلى نفور الناس منه و طرده من المدية. [3]

أما فيما يتعلق بالشخصية الثانية "الحاج موسى" المعروف "بالدرقاوي" فقد كان له تأثير كبير في حركة الجهاد ضد العدو، فالتف حوله الكثير من الناس لمناصرته، ويرجع ذلك إلى احتكاكه بالشخصيات المقاومة الريفية. كما التقي الحاج موسى بالأمير عبد القادر، لكن اجتماعهما لم ينجح في التواصل إلى حل مشكلة المدية، مما دفع الأمير إلى طرده و تعين مكانه أخيه مصطفي بن محي الدين؛ الذي عزله و عين بدله "البركاني" خليفة على المدية

[1] : يسام العسلي، المرجع السابق . ص 109
[2] : أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 133 -134
[3] : أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 133

بعد معاهدة التافنة 1837م.. بهذا عرفت المدية استقرار في ميادين عدة بدخولها تحت طاعة وولاء الأمير عبد القادر. [1]

انتهجت فرنسا سياسة فرق تسد في المجتمع الجزائري في فترة 1830 حاولت من خلالها تحريض الشعب الجزائري على الدولة العثمانية التي دخلت الجزائر كحامية لها و أصبحت طاغية مع مرور الوقت ، و هذا منتج عنه تحالف الشعب الجزائري خصوصا فئة الأعيان مع فرنسا في القضاء عليها غير أن هذا التعاون انقلب إلى الضد خاصة بعد نقض فرنسا لمعاهدة الاستسلام لتحل محل الدولة العثمانية لان الهدف الرئيس منهما هو السلطة و ليس الحماية ولهذا كانت هناك ردود أفعال بين المؤيد و المعرض للاحتلال و ينظهر ذلك خصوص في مقاومة الريف و البياليك التي ترفض الخضوع للمستعمر .

[1] : نفسه، ص 134-136 .

الفصل الثاني

المقاومة في الإقليمين الشرقي والغربي

المبحث الأول:المقاومة في الإقليم الشرقي(أحمد بآي)

المبحث الثاني: المقاومة في الإقليم الغربي (الأمير عبد القادر)

المبحث الثالث: طبيعة العلاقة بين الأمير والحاج أحمد بآي

المبحث الأول:المقاومة في الإقليم الشرقي(أحمد بآي)

1:سيرة الحاج أحمد بآي:هو **أحمد بن محمد الشريف بن احمد القلي**.وأمه الحاجة **شريفة** بنت **بن قانة** ،والتي كانت لها صمعة مرموقة في الصحراء[1].

غير أن هناك اختلاف في مولد الحاج احمد بآي، غير انه أورده من خلال مذكراته ،أن تاريخ مولده كان في سنة **1786**[2]. كان أحمد باي ينحدر من أصل **كرغلي** هذه الكلمة تطلق على التزاوج الذي كان يحدث بين الجزائريين و العثمانيين سواء من رجال أو من نساء . و هذا ما حدث بالنسبة لأحمد بآي ،الذي كان أبوه من الأتراك و الذي تزوج من ابنة أحد شيوخ القبائل ،و أكبرها عراقة في الصحراء، و التي كانت لها مكانتها بين القبائل[3].

كان جد أحمد باي **أحمد القلي**، كذلك بايا، و كان أبوه له درجة رفيعة في حكومة الداي حسين[4].
و بسبب تلك المكانة التي كان أبوه يعتليها تعرض إلى الإغتيال ،و هذا ما جعل أمه تحمل على وزرها مشقة حماية ولدها ،مما إظطرها الأمر إلى اللجوء إلى قبيلتها[5]. و هذا ما دفع به إلى النشوء على الحياة البدوية ،مما أبدع في تعلم الفروسية و تعلم فنون القتال[6].
و لما بلغ من العمر ثمانية عشر، توجه إلى البقاع المقدسة بغية أداء فريضة الحج[7].

---

[1] محمد العربي زبيري مذكرات أحمد باي و حمدان خوجة و بو ضربة ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2000 ص 80.
[2] : بو عزة بو ضرساية، الحاج أحمد باي في الشرق الجزائر رجل الدولة و مقاوم 1830- 1848، دار الحكمة ، الجزائر 2010، ص 58. 59
[3] نفسه ،ص 60
[4] يحيى بوعزيز، ثورات القرن التاسع عشر، عالم المعرفة، طبعة خاصة، الجزائر، 2009، ص 63 .
[5] محمد الشريف ولد الحسين ، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962، دار القصبة، الجزائر 2010، ص 12

[6] سليمةكبير،الحاج أحمد باي الصامد في وجه الغزاة ،المكتبة الخضراء للنشر و التوزيع، الجزائر 2006 ،ص80
[7] يحي بوعزيز،المرجع السابق ،ص 63--

و كما عمد الحاج أحمد باي في حياته إلى التزاوج من النساء[1]،و ذلك لحبه لنساء ،و هذا من جهة و كذلك كان بمثابة خطة سياسية من أجل كسب و تأييد القبائل الأخرى ،هذا من جهة أخرى[2].
و كما عرف على الحاج أحمد باي بأنه شخصية قوية ، كما له أثر كبير في المقاومة الجزائرية من أجل طرد الغزاة من أرضه وخصوص من بيلك الشرق ،حيث اعترفوا بشجاعته و دهائه[3].

2: مقاومة الحاج أحمد باي (1830-1848) :

يعتبر بيلك الشرق من أهم أقاليم الجزائر جغرافيا . و ذلك من خلال الكثافة السكانية و ثراؤها المنطقة ،مما دفع القوات الفرنسية الاعتقاد أنه من خلال السيطرة على هذا البيلك ،و الذي يتمتع بمنطقة إستراتيجية يمكنهم من خلاله السيطرة على الجزائر و التحكم فيها.

غير أن طبيعة المنطقة و حصانتها حالة دون ذلك ،في بادئ الأمر، و كذلك المقاومة التي أبداها سكانها من أجل الاحتفاظ بمنطقتهم ،و ذلك فإن مقاومة في الإقليم الشرقي بزعامة الحاج أحمد باي عرفت مرحلتين من المقاومة غير أن أحمد باي منذ البداية عبر عن رفضه للاحتلال الفرنسي للجزائر في 1830، و تعتبر أولى المقاولة ضد الغزاة[4] .

الصدام الأول للحاج أحمد باي مع المستعمر : بمجرد أن نزلت القوات الفرنسية الجزائر سارع الداي حسين إلى عقد اجتماع مع زعماء البياليك، حيث بعث برسالة إلى الحاج أحمد باي، و التي كان محتواها يتمحور حول الجهاد ضد المستعمر ،و الأخذ بالاحتياطات و ذلك بتحصين **ميناء عنابة**[5].

---

[1] صالح فركوس،الحاج أحمد باي قسنطينة (1826-1850) ،ديوان المطبوعات الجامعية ،ص 22.
[2] أبو القاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الإحتلال ،المرجع السابق ،ص 134
[3] صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق.م-1962) ، دار العلوم الجزائر ،2003 ص 161.
[4] عمار بوحوش،التاريخ السياسي من البداية و إلى غاية 1962 ، دار البصائر، الجزائر ،1997،ص 63.
[5] محمد العربي الزبيري،المصدر السابق ،ص 13

و بمجرد وصول الحاج أحمد باي إلى الجزائر ،شرح له الوضع بشأن العدوان الفرنسي المحدق بالجزائر[1].
و في هذه الأثناء الحاج أحمد باي كان في مهمة تقديم **"الدتوش"**[2]. و في هذا الشان إقترح أحمد باي خطة لذلك بمواجهة المعتدي في عرض البحر، و عرقلت تقدمه و نزوله إلى البر،[3]. غير أن إسناد القيادة إلى قائد غير كفء ،و الذي عارض خطة الحاج أحمد باي، مما أدى إلى نشوب خلاف بين الطرفين[4].
و بالرغم من معارضة **"إبراهيم لآغا"** لخطة الحاج أحمد باي، بحفر الخنادق و المواجهة في البحر ،كما عرف الأسطول الجزائري في ريادته في البحرالمتوسط ،غير أنه لم يستسلم و لم ينقص من عزيمته ،و شارك في حملة التصدي للإحتلال 5[5].

رغم المقاومة التي أبداها السكان في التصدي ،غير أنها إنتهت بمأساة بإمضاء معاهدة إستسلام في 05جويلية 1830،مع الداي حسين مع الجنرال بورمون ،و بسقوط العاصمة و السلطة المركزية بدون مقاومة تليق بها ،مما أثر ذلك على نفسية الحاج أحمد باي، الذي فضل البقاء و مواصلة المقاومة على الرحيل و الإستسلام[6]. مما إضطره الأمر إلى إنسحاب إلى **"واد القليعة"** ثم إلى **"قنطرة الحراش"** و منها إلى **قسنطينة** . و قد رافقه في عودته حوالي **1600** من الجزائريين المقاومين الرفضين للإحتلال ،و في هذه الأثناء عرضت عليه القوات الفرنسية مقابل إبقائه في منصبه مستعملة في ذلك سياسة الإغراءو الترغيب، لكنه رفض ذلك[7].
غير أن الحاج أحمد باي واجهته عدة مشاكل خصوصا الإنقلاب الذي قام به العنصر التركي مماادى هذا إلى تريثه قبل دخول إلى عاصمة الإقليم[8] .

غير أن صمعته وسط الأهالي حالة دون نجاح ذلك الإنقلاب ،حيث الأهالي سارعوا إلى ولائه . و بهذا تمكن من كسر شوكتهم و القضاء على الإنقلاب . و في هذا الشأن إضطر أحمد باي إلى الإعتماد على العنصر العربي

---

[1] أبو القاسم سعد الله ،محاضرات في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق، ص 40.
[2] الغالي غربي و آخرون ،العدوان الفرنسي على الجزائر –الخلفيات و الأبعاد ،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954-،ص152.
[3] صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائرالحديث و المعاصر 1830-1925 ،مديرية النشر لجامعة قالمة2010، ص 47
[4] أبو القاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق، ص 40.
[5] عمار بوحوش : المرجع السابق ص 115.
[6] عزيز سامح التر ، الأتراك العثمانيين في إفريقيا الشمالية ، ترجمة محمود على عامر ،ط1،دار النهضة العربية ،لبنان 1989 ص 653 654
[7] : الغالي غربي و آخرون ،المرجع السابق ،ص 153 .
[8] يحيى بوعزيز،ثروات القرن التاسع عشر،: لمرجع السابق،ص 65.

،بدل من التركي[1]. و هذا ما دفع القوات الفرنسية إلى إستغلال الوضع لصالحها في تحريض الأتراك هذه و كذلك التأمر هم مع باي تونس .

و على أثر فشل ذلك الإنقلاب سارعت القوات الفرنسية إلى وضع علاقات دبلوماسية ،و ذلك من خلال عقد مفاوضات مع الحاج احمد باي التي كان مقتضها إعتراف الحاج أحمد باي بالسلطة و المشروعية فرنسا على إقليم الشرق، مقابل حفظ له حقوقه و إبقاءه على منصبه[2].

و هذه المراسلات كان **"لحمدان خوجة "** دور فيها في إقناع أحمد باي يقبول ،لكنه رفض رفضا شديدا لهذه المطالب[3].

غير أن فرنسا لم تستسلم و بعث رسالة أخرى ،لكن بمطالب جديدة أهم ما جاء فيها :**هو أن تبقى فرنسا كحماية عسكرية لكل من عنابة و قسنطينة** ،غير أن الحاج احمد كرر الرفض[4].

و هذا ما إضطر بالحاج أحمد باي إلى إعادة الهيكلة إدارته و تنظيم العسكري ،و ذلك بمساعدة **" يحيى آغا"** ، و ذلك بتغير القادة و الشيوخ و إعادة الإستقرار للمنطقة[5].

و امام هذا الوضع عرف إقليم الشرق نوعا من المقاومة والتي مرة بمرحلتين حاسمتين في سنتي **1836 و 1837**.

<u>1:مرحلة الأولى (حملة 1836):</u> و التي تعتبر محاولة لإستلاء على المدينة من قبل السلطات الفرنسية ،و التي تعتبر من اهم المراحل التي مرت بها المنطقة ،و التي لقيت القوات الإستعمارية صعوبة في التوسع نحو الداخل ،الشيء الذي دفعهم إلى التيقن أنه من الضروري إستلاء على بيلك الشرق و القضاء على أحمد باي[6].

و لذلك قامت القوات العسكرية بإعداد العدة و التحضير لشن المعركة ،و التي بدأ في القيام بها الجنرال **"كلوزال"** في **21 جانفي 1836** [7].

---

[1] : أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية، ج1 ، المرجع السابق ،ص 141.

[2] محمد العربي بربري، المصدر السابق ،ص 18

[3] صالح فركوس ، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر ،المرجع السابق، ص 47 .

[4]: بسام العسلي، ا لمقاومة الجزائرية للإستعمار الفرنسي (1830-1838) ،المرجع السابق ،ص 120ص 122.

[5] صالح فركوس،الحاج أحمد باي قسنطينة ،المرجع السابق ،ص 29-30

[6] سليمةكبير ،المرجع السابق ، ص 15.

[7] : صالح فركوس،الحاج أحمد باي قسنطينة ،المرجع السابق، ص 66

مما آثار حفيظة الحاج أحمد بآي وشعوره بالخطر المحدق به بالمنطقة ككل لذلك عمد هو كذلك لوضع خطط لمجابهة العدو.وذلك بجمع قواته والخروج من قسنطينة والتمركز في منطقة "**واد الكلاب** "،والتي تبعد مسيرة نصف يوم عن قسنطينة.

وأمام هذه الاستعدادات التي قام بها كلا الطرفين دفعت بهم الى الإلتقاء في منطقة تدعى **"عقبة"** حيث حدث القتال بينهم[1].

وكما كان لرداءة الطقس في مدينة قسنطينة ،من سوء الأحوال الجوية دور كبير في عرقلة القوات الفرنسية ،مما أدى هذا إلى فشلهم في استلاء على المدينة[2].

وبهذا النصر الذي حققه الحاج احمد باي والخسارة التي لحقت بالجيش الفرنسي ،أدت الى عزل الجنرال والذي تم استدعاءه الى المثول في باريس[3].كل هذا زاد من رفع معنويات سكان قسنطينة[4].

وأمام هذا الانتصار لم يقف الحاج أحمد بآي مكتوف الأيدي، بل عهد الى تحصين المدينة من جديد .لأنه كان مدرك انهم سيتأثرون لهزيمتهم، وإنهم سيعيدون الكرة مرة ثانية ،إلى أن تسقط قسنطينة في مخالبهم[5].

2: المرحلة الثانية(حملة1837): كان لفشل القوات الفرنسية في الحملة الأولى على قسنطينة سنة 1836 كافية لنمو روح الانتقام وزيادة الأسرار على استيلاء على المدينة ،فكانت السنة الموالية لسنة 1836 بمثابة انتقام وإعادة الاعتبار لفرنسا ،حيث قامت بإجراءات عسكرية بين القادة حيث كلف **بيجو**، بقيام بمفاوضات مع الأمير عبد القادر من أجل التفرغ للجهة الشرقية ،التي أرهقتها[6].

---

[1]:محمد العربي الزبيري، المصدر السابق ، ص 35 ، 36

[2]جمال قنان،قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، 1994 ، ص 108

[3] اسياتميم ،الشخصيات الجزائرية (100 شخصية تاريخية فكرية)، دار المسك ،ص 23

[4] بسام العسلي ،المرجع السابق ، ص 123

[5] فندلين شلوصر ، المصدر السابق ،ص 61

[6]بوعزة بوضرساية، المرجع السابق ، ص 165

وبالفعل حدثت اتفاقية الصلح بينهما في **30 ماي 1837**، وكان هذا الإتفاق هو كذلك بمثابة انتقام للأمير عبد القادر على الحاج أحمد باي ،الذي رفض الإعتراف به وبسيادته[1].

وبتفرغ القوات الفرنسية من الجهة الغربية ،قامت بنقل قواتها من الغرب نحو الشرق ،وأعلنت بذلك قيامها بحملة ثانية على قسنطينة[2].

وفي كل مرة تلجأ فرنسا الى سياستها الدبلوماسية عن طريق التفاوض ،لكن الحاج وفي كل مرة يرفض المطالب الفرنسية، وبفشل كل المحاولات في اقناع الحاج أحمد باي بالرجوع الى السلطة الإستعمارية ،ما بقي عليها سوى اعلان على قيام بمعركة ضارية بين الطرفين[3].

وهذا ما دفعها الى تسخير كل ما تملك من أجل احتلال المنطقة ،حيث قاموا بتدريب الجيش على طبيعة المنطقة ،وكذلك محاصرة المنطقة والطرق المؤدية لها . وكما كانت منطقة **مجاز عمار** بقالمة بمثابة مركز انطلاق للقوات نحو قسنطينة[4].

عكس الحاج أحمد باي الذي اكتفى بما لديه من معدات ،وكما اعتمد على الجيش المتطوع ،ومع ابقاء نفس الخطة السابقة بدون احداث أي تغيير، والتي باتت معلومة للعدو[5].

وبحلول شهر **اكتوبر من سنة 1837** ،اعلنت القوات الفرنسية رسميا حملتها الثانية على قسنطينة[6].

وبفضل الروح الإنتقامية التي كانت تغذي الجيش الفرنسي في تلك الحملة ،والتي دامت ثمانية أيام بلياليها ،والتي استخدمت كل ما أوتيت من قوة من أجل إعادة الإعتبار لهزيمتها الأولى المذكورة في 1836.

---

[1] بوعزة بوضرساية،المرجع السابق ، ص165

[2] صالح فركوس، الحاج احمد باي قسنطينة ،المرجع السابق. ص 67 .

[3] بسام العسلي ، المرجع السابق ،ص 124 . 125 .

[4] بوعزة بوضرساية،المرجع السابق ،ص 167. 168

[5] عمار بوحوش، المرجع السابق ،ص 117. 118 .

[6] فندلين شلوصر ،المصدر السابق ،ص 117 .

وأخيرا تمكنت القوات الفرنسية من احتلال المنطقة ،وكان ذلك يوم **13 أكتوبر 1837** .وبهذه المرحلة انطوت مدينة قسنطينة تحت سيطرة العدو المغتصب[1].ورغم احتلال المنطقة وسقوطها في أيدي فرنسا نجد أن أحمد بآي لم يقبل هو الآخر الهزيمة[2].ولم يستسلم بل واصل جهاده، لذلك فإنه أعاد تنظيم مقاومته من جديد. والذي حاول فيها قطع الطريق أمام تحركات القوات الفرنسية.[3]

وكما عمد الحاج أحمد بآي إلى الاستغاثة بالدولة العثمانية، وطلب النجدة والمساعدة ،غير أن السلطان لم يأبه لذلك وتجاهل وعده لأحمد بآي[4].

مما دفعه الأمر إلى اللجوء إلى حث الناس والقبائل إلى استمرار في مجابهة العدو ،حيث كان يدعوهم إلى الوحدة داخل المقاومة، من أجل منع الاستعمار في استمرار طغيانه في المدينة[5].

فعلا استطاع أن يجمع قدرا لابأس به من القبائل التي ساندته أمثال. **بني هارون** وقبائل **التلاغمة** ...وغيرهم من وقفوا معه[6].

ورغم كل المجهودات التي قدمها أحمد بآي من أجل المحافظة على إقليم الشرق ،فإنه اضطر إلى الاستسلام وطلب الأمان من السلطة ،وخصوصا بعد أن تعرضت كل القبائل المؤزرة له إلى الاعتداء الفرنسي ،وهذا في إطار مفاوضات جمعت الطرفين والتي انتهت باستسلام الحاج .

ورغم شروط الصلح غير أن فرنسا وفي كل مرة لا توفي بوعودها ،ولذلك لإجبارها أحمد بآي على الإقامة الجبرية في الجزائر إلى غاية أن توفي سنة **1850**[7].

وبذلك تطوى صفحة على حياة البطل الذي دوخ الاستعمار لدهانه، ورغم نهابه المأساوية لهذا البطل فلا أحد ينكر تضحياته من أجل الحفاظ على إقليمه ،حيث ضحى بالغالي والنفيس.

المبحث الثاني: المقاومة في الإقليم الغربي (الأمير عبد القادر).

---

[1] عبد الرحمن الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، ج4 ، دار الثقافة بيروت، 1980 ، ص 41.

[2] محمد العربي الزبيري ،المصدر السابق ، ص 54 . 55 .

[3] رابح لونيسي وآخرون ، تاريخ الجزائر المعاصر ، المرجع السابق ، ص 145 .

[4] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية(1830-1954)، طبعة خاصة وزارة المجاهدين قسنطينة ،1985 ، ص 60. 61..

[5] صالح فركوس،الحاج أحمد بآي قسنطينة ، المرجع السابق ، ص 83.

[6] صالح فركوس،محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ج1، المرجع السابق ، ص 51.

[7] صالح فركوس، الحاج أحمد بآي قسنطينة ، المرجع السابق ، ص 92.

1: سيرة الأمير عبد القادر: هو **عبد القادر بن محي الدين بن المصطفى بن محمد بن أحمد بن المختار بن عبد القادر بن أحمد المختار بن عبد القادر بخت محشى صغرى السنوسي بن أحمد القديم بن عبد القادر بن محمد بن محمد بن عبد القادر القوى بن عبد الرزاق بن الغوث الرباني سيدنا عبد القادر الجيلاني بن صالح بن موسى بن عبد الله بن يحي الزاهد بن الإمام موسى الجوني بن الإمام عبد الله المحصن بن الإمام الحسين المثنى بن الإمام الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب**[1].

ومن خلال هذا يتضح لنا من شجرة العائلة الأمير عبد القادر التي تنحدر من النسب الشريف لرسول عليه الصلاة والسلام.

وكما نجد إن في تحديد نسب الأمير عبد القادر في شجرة النسب ختم عبد القادر بقوله" **أقام أجدادنا بالمدينة المنورة. وكان أول مهاجر منهم هو إدريس الأكبر الذي أصبح سلطان على المغرب وأسس مدينة فاس وبعد أن تزايد عدد ذريته تفوق حلفه .لتستقر عائلتنا في غريس .قرب معسكر عهد جدي**[2]. فعبد القادر كان من أحد أبناء الرجل الشريف محي الدين[3]. وكما يوجد اختلاف في مولد هذا البطل ،فهناك من يقول انه في سنة 1807 وآخر 1808، وحسب ما اتفق المؤرخون فهو في ماي 1807[4].

أما بالنسبة لتسمية الأمير عبد القادر، فأبوه محي الدين هو الذي اختار له اسم عبد القادر، وهذا نسبة إلى أحد أجداده السابقين ،الذين تكرر اسم عبد القادر في شجرة النسب.وكما أطلق عليه اسم ثاني كما كانت العادة عندهم ،والذي كان **ناصر الدين** غير انه لم يتداول.

---

[1] الحاج مصطفى التهامي ،سيرة الأمير عبد القادر وجهاده ،تحقيق ويحي بوعزيز ، عالم المعرفة ، 2009 ص 47 .

[2] ma h foud kaddache ، l'émir Abdelkader , collection arts et culture ,N° 07 ministère de l'information et de la culture , Alger . 1974 ,p 10.

[3] قدور محمصاحي،شباب الأمير عبد القادر .أصله ، طفولته ، تربيته.....، ترجمة مختار محمصاحي ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 . ص 35.

[4] محمد بن عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر.،تعليق ممدوح حقي، ج1 ، ط2 ، دار اليقظة العربية بيروت ، 1964 ، ص 982

ومنذ نعومة أظافره لقي اهتماما بليغا من قبل والده ،الذي اكتشف فيه كل مزايا الشجاعة والرجل المقدام.حيث كان يشاركه في كل شيء من مأكل ومشرب.وحتى مشاركته في الجلوس في مجلس الشيوخ .وكان هدفه من ذلك جعل لأبنه مكانة بين الناس[1].

وبإضافة إلى تعليمه فنون الصيد ومهارة الزراعة ،وكما كان يتقن القراءة والكتابة ،وعمره لا يتجاوز الخمس سنوات.

و هو بهذا قد تعلم وتربى علي أصول إسلامية وتفقه في علومها على خير الناس على يد والده محي الدين ،وكما حفظ القرآن الكريم وعمره 12 سنة[2].

ولم يكتفي عبد القادر بالرصيد العلمي الذي بحوزته ،بل أضاف إليه علوم أخرى لأشهر الفلاسفة أمثال "أرسطو "و"سقراط "و"أفلاطون "عملاقة الفلسفة[3].

وكما أتاحت له الفرصة لأداء فريضة الحج التي من خلالها زار العديد من المناطق، منها **تونس** ، **مصر** .وكما زار **طرابلس** ومن ثم إلى **دمشق فبغداد** .والتي زار فيها **قبر عبد القادر الجيلان**[4].

وكما كان لهذه الرحلة من فضل سواء من الناحية الدينية ،وكذلك الإحاطة بنظم الدول الأخرى التي أفاده كثير فيما بعد لخوض غمار المقاومة[5].

2: الأمير عبد القادر قبل المقاومة:بعد احتلال العاصمة ،وأعمال تعسفية للسياسة الفرنسية وإتباعها سياسة التوسع نحو الداخل ،وأمام هذه الظروف القاهرة التي أقلقت أعيان وإشراف الذين اضطروا إلى عقد اجتماع من اجل اختيار من يقودهم.فما كان لهم أفضل من محي الدين لماعرف له من براعة في القتال وشجاعة في المجابهة العدو ،ولذلك ألزموه أن يقبل ببعثهم[6].

وما كان عليه إلا القبول و تسلم زمام الأمارة في سنة 1832 ،و بدأ نشاطه العدائي على فرنسا من أجل عرقلت توسعها، و كانت البداية من **وهران** حيث ألحق بهم خسائر فادحة. و كان من بين جنود محي الدين إبنه الشهم عبد القادر الذي كان يقاتل تحت لواء أبيه .

---

[1] قدورمحمصاحي، المرجع السابق، ص 54. 65 .

[2] أسيا تميم ، **الشخصيات الجزائرية** ،المرجع السابق ، ص 15

[3] :ابو القاسم سعد الله،الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930،ج2،الشركة الوطنية لنشر والتوزيع،1983،ص41،40 .

[4] محمد العربي الزبيري ،المصدر السابق ، ص 15. 16 .

[5] إسماعيل العربي، المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر، ط 2، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع. الجزائر 1982 .39

[6] محمد العربي الزبيري،المصدر السابق،20،21

و من المعارك التي خاضها محي الدين معركة **خنق النطاح الأولى** في **02 ماي 1832** و الثانية 4 و **6 ماي 1832** ، و هذين المعركتين متتاليتين ،حيث لم يعطي للقوات الفرنسية أن تلفظ أنفاسها، و غيرها من الاشتباكات الأخرى[1].

ولكن مشكلة كبر السن لمحي الدين حالة دون مواصلته في الجهاد ،الذي يتطلب القدرة الجسمية فرفض مواصلة الجهاد ،وترك الأمارة فإتجه الأهالي مرة ثانية لمبايعته لما كانوا يرون فيه الشخص المناسب و عرضوا عليه مرة ثانية الامارة لكنه لم يرضى .

و غير انه أشار عليهم بإبنه عبد القادر ،لما فيه من خصال الرجل الشجاع، و خصوصا لما قدمه من بطولات ضد العدو ،و هو تحت لواء أبيه[2].

فرضوا و قبلوا بإمارة عبد القادر، و هو كذلك قبل المبايعة ،و عمره لا يتجاوز الأربع و العشرون سنة[3]. و بهذا بايعه الأهالي على السمع و الطاعة و على اليسر و العسر . و فداء النفس في سبيل الله و الوطن، و كان ذلك يوم الأربعاء 27 نوفمبر 1832 . تحت شجرة الدردار[4].

و بإعتلائه امارة و بالتفويض من الأعيان باشر في إخضاع القبائل و بسط نفوذه ،حتى يتمكن من مواجهة العدو ،حيث يستعمل أسلوب الشدة مع القبائل االمتمردة ،و أسلوب اللين مع القبائل التي إستجابة[5].

و حيث كان متبعا في ذلك و متقيد بأحكام الشرع و المشرع الوحيد هو القرآن الكريم[6].

و كل هذا كانت تتحكم فيه عدة عوامل التي ساعدة على قيام المقاومة في الإقليم الغربي ،و التي تزعمها الأمير عبد القادر . حيث تتجلى في الإنهيار **التام للسلطة المركزية في العاصمة و مؤسساتها إلى إنتهكت بعد خرق لمعاهدة إستسلام** . و كذلك **تأثير الطرف الصوفية على الأمير عبد**

---

[1]أديب حرب ، التاريخ العسكري و الإداري للأمير عبد القادر الجزائري (1808-1847)، ج1،ط1،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1983،ص80.81

[2]إسماعيل احمد ياغي: تاريخ العالم العربي المعاصر ، مكتبة العبيكة، ط1، 2000، الرياض، ص37.

[3] Messaoud Djennas .algerie resistance et e popée d alogues a rovers les temps (1827-2000) 2eme datior cos BAA p 27.

[4]عبد القادر الجزائري ،مذكرات الأمير عبد القادر سيرة الذاتية كتبها في السجن سنة 1849، تحقيق محمد صغير مياني و آخرون، دار الأمة ،ط2 ، الجزائر 1999، ص 142

[5]عبد القادر نور ،و آخرون حوار حول الثورة ،ج1، موقع للنشر ، طبعة خاصة ،الجزائر ،2008 ،ص 164.

[6]محمد مرور،بعد 500 عام من سقوط الأندلس . 1492-1992 الجزائر تعود لمحمد، المختار الإسلامي، القاهر ،ص 51

القادر . و كذلك الصراع الطويل الذي كان ناشب بين ممثلي الدولة و الزعماء الدينيين في المنطقة قبل العدو الذي أتاح له فرصة الإحتلال[1].

3: مقاومة الأمير عبد القادر من 1830-1847:

ما يلاحظ على مقاومة الأمير أنها مرت بثلاث مراحل عرفت من خلالها القوات الفرنسية خصما لا يستهان به:

1- مرحلة القوة من 1832-1837

2- مرحلة الهدوءالمؤقت من 1837-1839

3- مرحلة الحرب الإبادة 1839-1847

و سنحاول التطرق إلى كل مرحلة على حدى نظرا لأهمية كل مرحلة في مقاومة الأمير عبد القادر .

أ :مرحلة القوة من من 1832-1837: بعد مشاركة الأمير في معارك الطاحنة تحت لواء أبيه التي سبقت مقاومته ،و ثقة الناس به لجأ إلى إستعداد لصد الخطر المحدق به و الإقليمه الذي كان هو تابع له[2].

و حيث عرفت هذه المرحلة بإنتصارات عديدة على قوات الإحتلال الفرنسي ،و التي كان الجنرال بواييه يقودها . و كذلك حارب المتواطئين مع الجيش الفرنسي كان منهم زعيم تلمسان الذي إعتبر نفسه خليفة السلطان المغاربي عبد الرحمان، والذي رفض الإعتراف بالأمير عبد القادر[3].

حيث دارت بينهم عدة معارك من أجل ردعهم و إرجاعهم إلى الطريق الحق . و منها في سنة 1833 مع "سيدي العربي "،وآخر كذلك في نفس السنة أي في 13 أفريل مع أحمد بن الطاهر[4].

وأمام هذه الأوضاع المتصاعدة والمتأزمة، لم ترى فرنسا سوى السبيل الى قعد معاهدة ديميشال نسبت الى الجنرال ديمشال ،والتي كانت في 26 فيفري 1834.

---

[1] خيش عبد النور و آخرون ، منطلقات واسس الحركة ،المرجع السابق ،ص 212

[2] أديب حرب ، المرجع السابق ، ص 78 ، 107.

[3] صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر ، المرجع السابق ، ص 24 .25 .

[4] صالح فركوس: المرجع نفسه ، ص 25

والتي كانت بمقتضى هذه المعاهدة فك حصار عليهم الذي قام به الأمير من أجل خنق عليهم الحصار بقطع المأونة ،مما تسبب في جوع الذي أوشك على ان يفتك بالجنود ،مما وضح الأمير الى السلام وتم هذه المعاهدة[1].

لذلك عمد الى المطالبة مقابلة الأمير الذي لم يأبه لذلك في البداية ،لكن الجنرال لم يستسلم وواصل في بعث الرسائل وبعد كل تلك الرسائل التي بعثها ديميشال الى الأمير فقد أرسل الأمير ضابطين من رجاله وهما **ميلود بن عراش وولد محمود**[2].

وفيما يتعلق بهذه المعاهدة نجدها إنها أفادت كيلا الطرفين.

فبالنسبة للأمير انه استفاد منها باعتراف صحيح من قبل ملك فرنسا لدولة الأمير، وكذلك كانت حاجته الماسة لهذه المعاهدة لإعادة هيكلة الجيش وتوفير الأسلحة والذخيرة[3].

أما بالنسبة للجنرال الفرنسي ديميشال انه فك الحصار الاقتصادي ،الذي كان مضروب على وهران و أرزيو [4].

وبهذه المعاهدة التي تمثل ميزة انتصار الأمير على القوات الفرنسية ،حيث انها تمحورت على الإعتراف بالأمير وبسيادته .لكن التغير الذي طرأ بعزل ديميشال وتعيين حاكم مكانه تريزل وبالتالي نقض معاهدة وبهذا استأنف القتال من جديد ،وذلك بسبب حقده الذي يدغنه الجنرال تريزل للأمير[5].

حيث بدأ الاعتداء على قبيلة عائلة الأمير، وهذا استفز الأمير ودفعه إلى التصدي لها ،وذلك بإرسال ما يقارب **2000** فارس و**800** رجل[6].

وهذا التحضير الذي قام به الأمير كان بمثابة التجربة الأولى التي استخدم فيها الأمير جيشه النظامي ،حيث دارت هذه المعركة في "**تهر سيق**"[7].

---

[1]شارل هنري: تشرشل ، حياة الأمير عبد القادر ، ترجمة وتقديم ابوقاسم سعد الله ، ديوان المطبوعات الجامعية، 108 . 109 .

[2]إسماعيل العربي:،المقاومة الجزائرية، المرجع السابق ، ص 51 .

[3]رابح لونيسي واخرون ، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989) ،ج 1 ،المرجع السابق ،ص 131 .

[4]رابح لونيسي واخرون المرجع السابق ، ص 131

[5]اسماعيل العربي ،المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر ،المرجع السابق ، ص 65

[6]صالح فركوس:،محاضرات في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص 29 ، 30 .

[7]اديب حرب،التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 171 .

وبهذا توالت المعارك بين الطرفين حيث بعد معركة "**غابة مولاي اسماعيل**" في 26 جوان 1835 [1]، والتي تلتها معركة "**واد المقطع** "في نفس السنة ،ورغم التجهيزات الفرنسية وقواتها غير أن النصر كان من حليف الأمير عبد القادر في كل تلك المعارك[2] .

حيث في كل مرة تبرر فرنسا هزيمتها بعزل الجنرال ،وتعيين آخر بداله حيث خلف تريزل الجنرال **لاموريس** ،غير انه عزل هو كذلك ليدخل محله الجنرال كلوزيل للمرة الثانية[3] والذي باشر في أعماله التعسفية من اجل احتلال عاصمة الأمير عبد القادر معسكر ،مما تصدى له الأمير بما أوتيا من قوة ،حيث هو الآخر قام حشدا يتألف من **8000 فارس** ،وأمر هم بالتقدم لمواجهة العدو،لكن مدفعية الفرنسية عرقلتهم ،مما اضطرهم الأمر إلى التراجع حيث كان ذلك الصدام في 3 ديسمبر 1835 ،غير أن هذا الانسحاب كان في صالح الأمير ،حيث دفعه إلى تغيير خطته من الهجوم إلى **حرب العصابات**، وكل ذلك تمكن العدو من دخول المنطقة لكن وجدها فارغة ، وكذلك نفاذ التغذية لكافة الوحدات الفرنسية مما دفعهم إلى الخروج من معسكر التي وجدوها خرابه في 9ديسمبر 1835 وذلك دخلها الأمير بعدهم[4].

ورغم كل الإشتبكات التي دارت بين الطرفين لم تتمكن القوات الفرنسية من احتلال معسكر رغم "معركة **الفروق**"، و"**معركة سيدي مبارك** ".حيث تجدد القتال بين الطرفان مع سنة 1836 حيث اضطر الأمير إلى الانسحاب واللجوء إلى منطقة وحدةعلى الحدود الجزائرية المغاربة. وهناك كذلك حدثت العديد من الاشتباكات منها "**الأسير**" "**التافنة** " ،وغيرهما غير أن النصر كان لصالح الأمير مما اضطر بكلوزال هو الآخر إلى الانسحاب إلى تلمسان ثم إلى وهران والذي عزل فيما بعد وعين محله **دارلونج*** [5] .

---

[1] صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص 30 .

[2] صالح فركوس،تاريخ الجزائر من قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال (المراحل الكبرى) ،دار العلوم،الجزائر 2005 ، ص 203 .

[3] نفسه ،ص 203

[4] صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ،المرجع السابق ، ص 31 .

* دار لونج: حاكم عام جديد على وهران مكان كلوزيل.

[5] أديب حرب ، المرجع السابق ،ج1 ،ص 224 .

ورغم تعيين دارلوتج فإن عهده لم يخلو من الإشتبكات مع الأمير والنصر كان لصالح الأمير .ونظرا لذلك الوضع وعدم قدرة فرنسا على السيطرة على الجهة الشرقية مدينة قسنطينة .عمدت إلى عقد **اتفاقية تافنة** مع الأمير عبد القادر في **30 ماي 1837** عن طريق الجنرال بيجو[1].

ب: مرحلة الهدوء المؤقت 1837 – 1839: على إثر الإنهزامات المتتالية التي لحقت بالجيش الفرنسي والضغوطات التي كانت على جنرالاتها وتصاعد نجاحات و إنتصارات الأمير على الفرنسيين ،مما أحدث ذلك ولعا في نفسية القوات الفرنسية التي أسرعة إلى إرسال **بيجو** إلى الجزائر و بحوزته حوالي **3000** عسكري حيث حقق بيجو نصر على الأمير، حيث تمثل هذا النصر في إستلائه على **معسكر** و **تلمسان** . و إستطاع كذلك فك الحصار عن المعكر الفرنسي في **واد التافنة**[2].

مما اثر هذا على الأمير عبد القادر، و خصوص بعد إستلاء على عاصمة معسكر، مما أدى به الأمر إلى التراجع و التخاذل، لكن لم يستسلم بل عاد من جديد أقوى ،حيث قام بالتنظيم لمواجهة الجيش الفرنسي، و شارك ضده في العديد من المعارك منها واد السكاك ،مما دفع بالجنرال بيجو إلى مراسلته[3]. و التي كانت تدور حول أن برغم قوة الأمير، فإن بيجو يستطيع قهرها ،مما أدى بالأمير إلى الرد عليه في رسالة قائلا فيها:**"إني أشد الناس رغبة في الحصول على العافية و أشدهم بغضا لسفك الدماء ..."** و هذا ما أوضحه في مذكراته .

مارشال بيجو جاء إليه و تحدثا عن أمور تتعلق بالهدنة حيث قال:" و طلب المارشال بيجو لما جاء إلى الصلح من الملاقات فلقيه السيد و تحدثنا هذبت في أمور تتعلق بالهدنة ،و أمام هذه الأوضاع أثمرت اتصالات التي كانت تدور بين الطرفين في عقد الهدنة المؤقتة، و ذلك بتوقيف كل الهجومات و العمليات الحربية . و حيث إتفق الطرفان على عدم القتال خلال الفترة الممتدة بين 26 إلى 30 ماي[4] . و بهذا أتمت تلك الاتصالات بفضل تاجر يهودي يدعى **"مردخان بن**

---

[1]صالح فركوس،المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين الى خروج فرنسايين(814 ق.م 1962) ،دار العلوم ، الجزائر ،2003 . ص 157.

[2]صالح عوض، معركة الإسلام و الصليبية في الجزائر من 1830-1962 ، دراسة تحليلية ،ج1.،ط1 ،مطبعة دحلب، ص 120.

[3]محمد الطيب العلوي ، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954) ،المرجع السابق ،ص 54.

[4]محمد العربي ،المقاومة الجزائرية، المرجع السابق،ص142

دارن "،و في نهاية المطاف توصلوا إلى توقيع معاهدة في 30 ماي 1838، و التي إتخذت تسمية نهر الذي إنهزم فيه الجيش الفرنسي **التافنة**[1].

وفيما يتعلق بهذه المعاهدة ،فإنه يوجد اختلافان فهي كتابة باللغتين العربية والفرنسية .حيث نجد أن في النص الفرنسي قرر تاريخ انعقادها في 30 ماي 1837، على عكس ما ورد في النص العربي الذي أرخ لها بتاريخ جوان 1837[2].

ومن خلال انعقاد معاهدة التافنة حيث استغلها الطرفان أحسن استغلال، حيث اتجه الأمير إلى تنظيم دولته ،حيث قام بتقسيمها إلى مقاطعات ،ووضع على رأس كل مقاطعة خليفة يخلفه وهي:

مقاطعة تلمسان: ولى عليها محمد بوحميدي الو لهامي وبوفاته عين الحاج مصطفى بن أحمد التهامي.[3]

مقاطعة معسكر: ولي عليها محمد بن فريحة الماحي .[4]

مقاطعة مليانة: وعلى رأسها الخليفة محي الدين بن علال وبعد وفاته خلفه محمد بن علال .

مقاطعة المدية: الذي ولى عليها أخوه مصطفى بن محي الدين تم عزله وعين مكانه محمد بن موسى البركاني.[5]

مقاطعة بسكرة: خليفتها فرحات بن السعيد.

مقاطعة برج حمزة: وعلى رأسها أحمد بن سالم الديسي.

مقاطعة المنطقة الغربية من الصحراء: وعليها قدور بن عبد الباقي وإلى جانب تقسيم الأمير دولته إلى مقاطعات عمد كذلك إنشاء المؤسسات في المساحة وغيرها.[6] .

مقاطعة مجانا : محمد بن عبد السلام المقراني نائبه محمد الخروبي[7].

---

[1] الأمير عبد القادر الجزائري ، مذكرات الأمير عبد القادر سيرة ذاتية كتبها في السجن سنة 1849، تحقيق محمد الصغيربناني و آخرون ،ط2 . دار الأمة للطباعة . الجزائر 1995 . ص124.

[2] يحي بوعزيز، ثورات القرن التاسع عشر ،المرجع السابق ، ص 43 .

[3] اديب حرب، المرجع السابق ،ج2 .،ص 15

[4] اسماعيل العربي:،المرجع السابق .،ص 19

[5] جمال فنان،دراسات في المقاومة والإستعمار ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد . ص 87

[6] عمار بوحوش:،المرجع السابق، ص 109 .

[7] بشير كاشة الفرحي:،مختصر وقائع وأحداث ليالي الإحتلال الفرنسي للجزائر (1830- 1962)،ردمك (ISBN) ، طبعة خاصة، 2007 . ص 32 .

وكما أعاد التنظيم العسكري لجيشه لعلمه بالفرق الذي بينه وبين القوات الفرنسية . لذلك كان يرى انه من الضروري تكوين جيش نظامي بات من الأشياء الضرورية .لذلك تولى بنفسه تدريبه[1].
وان أهم ما قام به الأمير من خلال هذه المعاهدة توسيع رقعة امارته.

وإلى جانب التنظيم العسكري قام كذلك بالتنظيم الاقتصادي ،حيث عمل على سك العملة النقدية ،وكانت من الفضة والنحاس[2].وكما قام بإنشاء مجلس للقضاة والشورى ،وتشكيل مجلس وزاري[3] .
هذا ما يتعلق بالتجهيزات التي استغل الأمير معاهدة التافنة فيها.

أما بالنسبة لفرنسا فإنها قد أدركت إنه من ضروري مهادنة الأمير قصد فك الحصار على المراكز الفرنسية ،والتفرغ للقضاء على مقاومة الحاج أحمد بآي في إقليم الشرق.كما عمدت إلى تدريب الجيش على حرب الجبال التي تتماشى مع طبيعة منطقةقسنطينة[4] .
غير أن هذه المعاهدة لم تدم حيث قاموا الفرنسيين بنقضها ،بذلك تبدأ المرحلة الثالثة لمقاومة الأمير عبد القادر.

ج:مرحلة حرب الإبادة 1839- 1847 :

حيث بدأت هذه المرحلة بخرق فرنسا لمعاهدة التافنة ،وذلك بعد تمكن المستعمر من السيطرة على الجهة الشرقية ،والقضاء على مقاومة الحاج أحمد بآي، ودخول قسنطينةتحت رحمة الفرنسية سنة 1837 ،لذلك قاموا بنقض الصلح المبرم مع الأمير وذلك بعبور قواتها على الأراضي التابعة للأمير، مما دفع الأمير إلى محاربتهم في 19 نوفمبر 1839 وكان هذا التاريخ بمثابة إعلان الحرب على الدولة الجزائرية ،وهذا بفضل الجيش الذي أصبح اكثر تنظيما على ذي قبل 3 ،وذلك بسبب النزاع من أجل تقسيم الحدود الشرقية بينهم [5] .

---

[1] محمد بن عبد القادر:،المصدر السابق ، ص 191 .
[2] محمد بن عبد القادر ، المصدر السابق ،ص 313.
[3] arabdyoo 7.com. t838pic
[4] عمار بوحوش ،المرجع السابق ،ص 113.
[5] صالح فركوس ، المختصر في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ،ص157.

وتميزت هذه المرحلة بعدة أحداث منها فيما يتعلق بالجانب الفرنسي الذي تم إستبدال الحاكم العام **فالي** بحاكم عام جديد هو الجنرال **بيجو** سنة 1840[1].

و كما تضاعف عدد القوات الفرنسية حيث بلغة 78000 جندي لسنة 1841، الذين كانوا تحت قيادة بيجو إعلان حرب الإبادة ضد الثوار[2].

وبهذا الجيش الضخم قام بيجو بحرب ابادة شاملة ضد القبائل الثائرة بحرق محاصيلها .وكذلك قام بتدمير مراكز العسكيرية في متيجة ،و اتجه نحو قسنطينة ودمر كذلك المراكز العسكرية . ورغم كل الاعمال التعسفية واساءات التي تعرضت له حصون الامير ،غير ان الحكومة في باريس لا تطمان لذلك وبقيت متخوفة من الامير ،لان قوته لم تدمر بعد[3].

غير ان الامير و امام هذا الوضع المتازم، لم يرى سبيلا سوى اخلاء المدن [4]

وعند استلاء العدو على المناطق و اطاحة العاصمة الزمالة ،لجا الامير الى سلطان المغرب الاقصى في اكتوبر1843 لنجدت ،الا انه لم يجد صدى هناك، و ذلك يعود الى ارغام فرنسا للسلطان وعدم السماح له باعانة الامير، مما اضطره الامر الى العودة ادراجه الى الجزائر[5].

امام هذا الوضع الذي كان مسيطرا في ذلك الوقت عقد اجتماع مع الاعيان ،في 28 فيفري 1846 والذي من خلاله قررو المواصلة في المقاومة .

حيث سار الأمير رفقة مجموعة من الفرسان الذي بلغ عددهم **2000** و كان ذلك في 7 مارس من نفس السنة ،و غزى مجموعة من القبائل التي كانت تبلي ولائها لفرنسا[6].

لكن أمام الأنتصارات التي كان يحققها الجيش بقيادة بيجو لم يستطع الأمير تحقيق مراده ،و أكثر من ذلك إستسلام خليفة الأمير الذي كان في برج حمزة "لبويرة "حاليا في 1847 .

---

[1]: ابو القاسم ،**رحلة الى معسكرالامير عبد القادر في الونوغة والبويرة،1837-1838،الذاكرة** ، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة و الثورة الجزائرية بصددها دوريا المتحف الوطني للمجاهد . العدد 5. ص168.

[2]محمد العربي الزبيري، الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر ، الشركة الوطنية لنشر و التوزيع، الجزائر ،1882 ص 141.

[3] إسماعيل العربي ، المرجع السابق ،ص 209.210.

[4] محمد الطيب العلوي ، المرجع السابق ،ص 57

[5] نجيب زيبب ،الموسوعة العامة لتاريخ المغرب و الأندلس ج2.،دار الأمير، ط1 ،بيروت لبنان 1995، ص165.

[6] إسماعيل العربي ،المرجع السابق ،ص 297

و في هذه الظروف وجد الأمير نفسه محاصرا بين جهتين الأولى الجيش الفرنسي المغربي من الغرب و جيش الشرق[1].

مما ارهقته معارك مع الجيش المغربي، لان السلطان المغاربي مولاي عبد الرحمان التي كان اله مناصر في البداية مع امير، اصبح ضده هو كذلك بسبب الضغوطات الفرنسية[2].

كل هذا دفع الامير إلى طلب الامان بمكان يدعى" **سيدي ابراهيم**" في 23 ديسمبر 1847. وبعدها ببومين ابحر على متن سفينة فرنسية ،ومن اتباعده لكن السفينة غيرت من مسارها ،**الى ميناء طولون**[3]

4.نهاية البطل: رغم المقاومة المستبسلة التي قام بها الامير عبد القادر من اجل المقاومة الجزائرية الى انه انتهى به الامر الى الاقامة الجبرية[4].

غير انه بقي متمسكا بالمبادئ الدينية التي نشا بها[5].

لكن اعيد الاستاناف في قضية الامير عبد القادر حيت في 20 سبتمبر 1848 من قبل نابيليون الثالث الذي خرج بقرار اطلاق صراحه[6].

وعلى اثرها غادر الامير الى اماكن عديدة واستقر به الامر في دمشق الى ان وافته المنية.

توفي الأمير يوم السبت 19 رجب 1300 ه الموافق ل 24 ماي 1883 . و ذلك في قصره . و نقل جثمانه في عربة من قصره في دمشق ،و تولى غسله و تكفينه **الشيخ عبد الرحمان عليش** و هو أحد علماء الأزهر، ثم حمل نعشه على أكتاف الرجال إلى الجامع الأموي ،و قد سار حول موكب جماهير غفيرة من قناصل الدول و الشعوب، و دفن بجوار معلمه محي الدين بن العربي داخل قبة مسجده . و بعد إستقلال الجزائر أعيد جثمانه و دفن في مقبرة العالية[7].

---

[1] أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية ج1، المرجع السابق ،ص 39.

[2] صالح فركوس :،**المختصر في تاريخ الجزائر** ،المرجع السابق ،ص 158.

[3] محمد العربي الزبيري ،**الكفاح المسلح في عهد الأمير** ، المرجع السابق ،ص 197

[4] : محمد بن عبد القادر الجزائري ، المصدر السابق ج2، ص 529.

[5] برونوتيتن:،الأمير عبد القادر الجزائري ،ترجمة ميشل نوري ، دار عطية لنشر ، ط1 بيروت لبنان ،1997، ص 18.

[6] أبو القاسم سعد الله ،أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر الحديث ،ج1 ،ط3،دار الرائد ،الجزائر 2009، ص133.

[7]: مكفالي مفيدة و علاوة عمارة ،في التاريخ الحديث و المعاصر يوميات الشيخ العلامة محمد الحفناوي بديار تحقيق و دراسة للقسم الخاص بالأمير عبد القادر ،جامعة منتوري .2010/2009 ص63.64.

المبحث الثالث: طبيعة العلاقة بين الأمير والحاج أحمد باي.

1: موقف الأمير من الحاج أحمد بآي: يظهر موقف الأمير اتجاه احمد بآي والذي يعود في أصوله إلى الوجود العثماني التركي في الجزائر، والذي كان موقفه مؤيد لطرق الصوفية.

حيث يظهر من خلال الطريقة القادرية التي ورثها عن والده ،والتي عبرت هي الأخرى عن عدائها وكرهها الشديد للوجود التركي. وهذا ما انطبع كذلك على الأمير عبد القادر، والذي تميزت علاقته مع التواجد التركي في الجزائر بالعداء[1].

حيث يرجع هذا إلى عدة عوامل منها الحكم التركي التعسفي القائم والمطبق على الأهالي،عدم الاعتراف بمقاومة الأمير. و الأمر الأسوء من ذلك أنهم قدموا الحاج أحمد باي عليه الشيء الذي دفعه إلى كره الإنتقام[2].

و كما إعتبر أن ما لحق بالجزائر من إحتلال يرجع سببه إلى الحاكم التركي، و كذلك الجيش الإنكشاري و طبعاته على الأهالي[3].

كل هذا كان أثر على علاقته مع الحاج أحمد باي حيث نجد أن أسباب توتر العلاقة بين الأمير عبد القادرو باي الشرق نجدها أنها تحكمت فيها عدة عوامل منها السياسية و الإجتماعية . و التاريخية و حتى و حتى الثقافية .

ا:من الناحية السياسية : حيث نجد أن هناك العديد من الظروف السياسية التي تحكمت في العلاقة بينهما . حيث تخوف كليهما من الآخر بما كان يطمح إليه كل واحد منهم الذي كان يرى أحمد باي أنه بإمكانه أن ينقص الإقليم الشرقي على عكس الأمير الذي يهب إلى إقامة علاقات دبلوماسية

---

[1]: أبو القاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ،ص185.

[2]ناصر الدين السعيدوني،دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر الفترة الحديثة و المعاصرة ج2، المؤسسة الوطنية ،ص 207.219.

[3]أحمد توفيق المدني ،أبطال المقاومة الجزائرية ، حمدان الخوجة ،أحمد باي ،الأمير عبد القادر ،و الدولة العثمانية ،مجلة التاريخ .التي يصدرها المركز الوطني للدراسات التاريخية ،العدد4 1997 ،ص102.

خصوصا مع باي تونس[1]، كذلك سياسة الأتراك في إدارة التي دخلت المجتمع في دوامة الصراعات من الفتن و التناحر بين القبائل[2].

ب:من الناحية الإجتماعية :حيث كانت المكانة الاجتماعية لزعيمين تلعب دورا كبيرا في تحريك العلاقة . فبالرغم من المكانة الإجتماعية المرموقة التي كان يتمتع بها الكراغلة. إلا أن نشاطهم كان متمركزا في شكل محصور في المدن فقط . غير أن أغلبية المجتمع الجزائري و الذي كان يشكل 95% يتمركزون في الأرياف .

و هذا ما عكس سير المقاومتين حيث أن مقاومة أحمد باي التي تمركزت في المدينة مثل عاصمة الإقليم و ما جاورها من عنابة هذا أثر على العلاقة .

بخلاف مقادمة الأمير التي تركزت في الريف ،و كانت جامعة ،و كذلك للمدينة يعني أنها كانت شاملة ،و كما إرتبطة مقاومة بعنصرين هامين **الأرض و الملكية** التي لا نجدها في المدينة[3].

و منه فإن العامل الذي فرق بين الأمير و الحاج أحمد باي هو المدينة و الريف[4].

ج:من الناحية التاريخية :حيث حمل الأمير إحتلال الجزائر إلى فشل الداي حسين في التصدي للإحتلال الجزائر و إعتبرها بمثابة نكسة و لذلك عمل على إبطال جميع الإمتيازات التي كانت للأتراك و حتى الكراغلة لأنها في نظره هي التي أفسدت المجتمع الجزائري و التي من خلالها وجد المحتل ثغرة لتثب من خلالها جذوره في الجزائر[5].

د:من الناحية الثقافية :بحكم إنتقاء الأمير عبد القادر إلى الطريقة القادرية و العامة بالعلوم والفنون و الثقافة المكتسبة من ترحاله و تعاليمه لمبادئ الدينية كان لا يميل إلى العنصر التركي. لذلك عمد إلى إيجاد حل للأوضاع التي أدت إلى الإحتلال على أحمد باي الذي واصل على نهج الأتراك[6].

2:موقف الحاج أحمد باي من الأمير:و يتجلى موقف الحاج من الأمير حيث أنه لم يتفق معه لأنه كان يرى فيه دعيا متطاولا على السلطة . لذلك نجده أنه لم يقبل طاعنة و لا الرضوخ لسلطانه[1].

---

[1]أحمد مريوش ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر 1830-1962 ،المدرسة العليا للأساتذة ،بوزريعة 2006 -2007 ص11.

[2]صالح فركوس ،محاضرات في تاريخ الجزائر ،المرجع السابق ،ص44.

[3]أحمد مريوش ، المرجع السابق ،ص 11.

[4]ناصر الدين السعيدوني ، المرجع السابق ،ص 209.

[5]صالح فركوس ،محاضرات في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ص 44

[6]نفسه ،ص44

و بالرغم من جهود الباي العالي في محاولة تحضيض من شدة هذا الخلاف إلا أنها باءت بالفشل كل تلك المحاولات .

على عكس غرنسا التي نجحت في محاولة التفريق بينهما[2]

و مما زاد في حدة التوتر و العداء بين الرجلين الإتفاقيات المبرمة مع السلطان الفرنسية في سنتي 26-02-1834 معاهدة الديميستال و تافنة في 30-05-1837[3] و التي إستغلها الأمير في كسب الوقت من أجل إقامة علاقات خارجية و تنظيم دولته[4].

لكن الحاج أحمد باي كان ينظر لها عكس تماما و إعتبر الهدنة عدائية ضده[5].

و خصوصا معاهدة التافنة التي زادت من حدة التوتر و إعتبارها خيانة. و ذلك بتفرغ القوات المستعمرة للقضاء على مقاومته .

و بهذه المعاهدة إستطاعة السلطات الفرنسية من توسيع التباعد بينها و الحقيقة أن هذه المعاهدة جاءت كنتيجة لفشل في محاولة إحتلال قسنطينة 1836. لذلك فإن الحاج أحمد باي كان يرى فيها السبب الرئيسي في إسقاط قسنطينة[6].

أما الأمير فقد حاول من خلالها توسيع سلطاته على حساب سلطان الحاج أحمد باي[7].

3: علاقة أحمد باي و الأمير بالباب العالي :و أمام هذه العلاقة التوتر بين الأمير و الحاج و محاولة فرنسا في توسيع فوهة بينها إتجها كلاهما إلى الباب العالي .

حيث نجد أن الأمير أحمد باي ظل مخلصا لباب العالي حيث كان بينه و بين السلاطين العثمانيين مراسلات كثيرة يطلب فيها الدعم المادي و المعنوي، و هذه المراسلات كانت تحمل في ثنياها في كثير من المرات موقف المعادي للأمير بالنسبة للحكم العثماني . و بالرغم من ذلك فإن الباب العالي لم يقدم له المساعدة الكافية بإستثناء الدعم المعنوي[8].

---

[1] العربي منور،المقاومة الجزائرية ،المرجع السابق ،ص 177.

[2] صالح فركوس، الحاج أحمد باي قسنطينة، المرجع السابق ،ص 64.

[3] جورج الراسي، الدين و الدولة في الجزائر من الأمير عبد القادر إلى عبد القادر، دار القصبة للنشر الجزائر، 2008 ،ص 57.

[4] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 12.

[5] بو عزة بو ضرساية،المرجع السابق، ص 223.

[6]. أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية ج1 ،المرجع السابق، ص 182.

[7] ناصر الدين السعدوني،المرجع السابق، ص225

[8] أحمد مريوشة، المرجع السابق، ص 12.

أما الأمير عبد القادر قام بقطع صلة مع الباب العالي من خلال المراسلات التي تتم بفضل **"حمدان بن عثمان خوجة "**و كما حمل الأمير على عاتقه شرح للباب العالي دوافعه في عقد الهدنة مع فرنسا لقوله:"**لم أكن متفقا مع فرنسا و لم يقع ذلك الذنب و حسب مبادئ الإسلام يسمح بإستعمال الحيلة و المهادنة مع العدو و هذا ما قمت به إتجاه الفرنسيين**[1] ....

يتبين من خلال مقاومة الحاج احمد له دور كبير في سقوط قسنطينة في يد المستعمر،ويتبين ذلك من خلال حبه للسلطة التي دفعته إلى عدم التعاون والتنسيق مع مقاومة الأمير ، حيث أن هذا الأخير كذلك كان سبب في فشل المقاومة الجزائرية بسبب اتساع رقعة دولة الأمير ،مما يصعب التحكم فيها ،مما زاد هذا من بؤرة التوتر بين الزعيمين

[1]أحمد مريوش، المرجع السابق،ص13 .

الفصل الثالث

دور الزوايا و الطرق الصوفية في المقاومة

المبحث الأول: الطريقة *القادرية و أثرها على جهاد الأمير عبد القادر*

المبحث الثاني: *دور الطريقة الرحمانية في المقاومة الشعبية*

المبحث الثالث: *دور الطرق الصوفية في المحافظة على الهوية الوطنية*

الفصل الثالث:دور الزوايا و الطرق الصوفية في المقاومة:

المبحث الأول:الطريقة القادرية و أثرها على مقاومة الأمير عبد القادر

1:تعريف بالطريقة القادرية : الطريقة القادرية من أقدم الطرق الصوفية إنتشارا في العالم الإسلامي ككل، و الجزائري أخص[1].

حيث تنسب هذه الطريقة إلى الشيخ **عبد القادر الجيلاني** و هو الشيخ **محي الدين أبو محمد عبد القادر إبن صالح موسى بن عبد الله بن يحيى الزاهد . بن محي الدين داود المرتض بن موسى الكريم بن عبد الله إلى الكرم بن موسى الجوذ بن عبد الله الكامل بن الحق المثنى بن الحسين السبط بن على بن أبى طالب** كرم الله وجهه[2].

ولد سنة 1078 م، في جيلان بجبال كركوك بشمال العراق . و ألف عددا من الكتب في الأصول و الفروع . حيث أنه مال إلى عباد الزهد و التصوف و ألف الطريقة الصوفية القادرية بعد أن كثر أتباعه[3].و كما كان عالما فقيها، هو على المذهبين الشافعي و الحنبلي . إشتغل بالتدريس في بداية الأمر ،و كان في بغداد ثم تنقل صاحبا معه تعاليم و مبادئ طريقته . و كما كانت له عدة مصنفات في التصوف و التشريعة منها **"لطائف الأنوار"**[4].

و من التعاليم التي كانت تنادي بها الطريقة القادرية الإكثار من الصلاة وذكر الله و رسوله عليه الصلاة و السلام[5].

و كما إعتبرت هذه الطريقة القاعدة الأساسية لمختلف الطرق التي جاءت بعدها[6].

2: دخول القادرية إلى الجزائر: و يبدو أن دخول هذه الطريقة إلى الجزائر كان مع جدالأمير **مصطفى بن المختار الغرسيبي** سنة **1200**. و حيث الشيء الذي ساعد الطريقة على إنتشار في الجزائر هي تلك الزوايا التي كانت من قبل في المدن[7]

---

[1]: نصر الدين بن داود، **الطريقة القادرية واثرها على جهاد مقاومةالامير عبد القادر،أعمال الملتقى الوطني الأول و الثاني حول دور الزواياإبان المقاومة التحريرية**،منشورات وزارة المجاهدين طبعة خاصة ، الجزائر 2007 ص47.

[2]عبدالعزيز راس مال ،**الزوايا والاصالة الجزائرية بين التاريخ والواقع** ،ج2،منشورات ثالة ،الجزائر،2011،53

[3]يحي بوعزيز ،**موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**،ج1،دار الهدى،الجزائر،440

[4]نصر الدين بن داود، المرجع السابق،ص47

[5] نفسه،ص48

[6] ابو القاسم سعد الله، **تاريخ الثقافي** ،ج4،دار الغرب الاسلامي،ط1،1998،ص44

[7]نفسه،ص43

في كل من **الجزائر و تلمسان و قسنطينة و بجاية**

. و هذا الوجود قد يعود إلى إنتشار أبناء الشيخ عبد القادر الجيلاني في المغرب الإسلامي ، و كما نجد أن أحفاده هم كذلك ساهموا في إدخال الطريقة القادرية إلى الجزائر . حيث أنهم إنتقلوا إلى المشرق غير أنهم عادوا الى المغرب، و بالضبط إلى فاس ،و منها مباشرة دخلوا إلى المغرب الأوسط .

حيث أخذوا علي عاتقهم مسؤولية نشر تعاليم و مبادئ الطريقة القادرية على الناس1.

3:أثر الطريقة القادرية على مقاومة الأمير: أن إرتباط الأمير عبد القادر بالزاوية القيطنة القادرية . منذ نشأته الأولى التي من خلالها تشبعة روحه بالاذكارو الصلوات، و بذلك شب على طاعة الله عز وجل و رسوله عليه الصلاة و السلام .

وهذا اما كانت تنص عليه مبادئ الطريقة القادرية التي كانت أيضا تدعوا إلى محاربة الظلم و مقاومة العدو . و هذا ما يفسر إلتفاف الناس حولها و حول الشيخ محي الدين والد الأمير عبد القادر الذي كان زعيم الطريقة القادرية . و الذي فوض هو الآخر إبنه من أجل حمل لواء الجهاد لثقته بشخصيته 2

حيث أن الأمير كان يرى أن التصوف شرعي وفق لسنة رسول الله و أصحابه و السلف الصالح. و كما كان يرى في الجهاد بأنه نشر للعدالة ،و دفع الضرر ليس قتالا فقط. و هذا ما ظهر من خلال خطبة المبايعة التي ألقاها عند مبايعته، حيث أخذ القرآن هو المرجع الأساسي لتشريع في دولته3.

1:نصر الدين بن داود ،المرجع السابق ،ص48

2:نفسه،ص50..

3نفسه،51

حيث نجد أن إيمان الامير بالله وامتثاله بتعاليم الإسلامية وزهده من الملذات الدنيا ،جعلته يصل الى اعلى مستوى و يحضى باحترام الجميع ،حتى الفرنسيين اعترفوا بذلك. وكما كان لانتماءه لطريقة القادرية اثر كبير على مقاومة الأمير، حيث ساعدته على تحمل مشاق المقاومة أمام العدو،ورغم موت زعيمها غير ان الطريقة القادرية، بقيت مساندة للأمير طيلة مقاومته وذلك من خلال تولي أخوه الأكبر **محمد السعيد** لشؤون الطريقة القادرية1.

وبذلك فان الطريقة القادرية بما تحمله من مبادئ وتعاليم اثر ذلك بشكل واضح في مقاومة الأمير وجهاده، الذي لم يخرج عن الجهاد في سبيل الله والارض متمسكا بذلك بالدين والشريعة الإسلامية بعيدا عن البدع والخرافات

◄المبحث الثاني :دور الطريقة الرحمانية في المقاومة الشعبية

1:التعريف بالطريقة الرحمانية :هي طريقة دينية صوفية نشأة في الجزائر أواخر القرن 13هـ/18ميلادي 2. وهي في الأصل **طريقة خلوتية** 3. والتي اعتبرت في القرن 18 بمثابة من أهم الطرق الدينية الإسلامية 4.

وتأسست هذه الطريقة عبى يد الشيخ **محمد بن عبد الرحمان الازهري** وإسمه الكامل **محمد بن عبد الرحمان بن أحمد بن يوسف بن أبي قاسم** 5. المولود سنة 1720 من قبيلة **آيت إسماعيل بالجرجرة** 6.

1:نصر الدين بن داود ، المرجع السابق ،ص 52 53.

2:عبد الفتاح عاشور، **اضواء جديدة على الحروب الصليبية** ،دار المعلم 1964، ص 139.

3:رابح لونيسي واجزون ،المرجع السابق ،ص124.

4:بودوايا بلحيا،**التصوف المغرب العربي** ،دار القدس ،ط1 ، الجزائر،2009 ،ص467.

5:سعدي شخوم، **دور الرحمتين في المقاومة الشعبية** ،دور الزاويا بان **المقاومة** ة **الثورة التحريرية**، المرجع السابق ،ص220.

6:احمد توفيق المدني، **هذه الجزائر** ،دار البصائر ،الجزائر ،2009 ،ص 467

حيث أسس الشيخ زاويته بقرية آيت إسماعيل ،و منها أطلقت الطريقة الرحمانية إلى كانت تسمى في البداية **"الطريقة الخلوتية"** 1.حيث أن هذه الطريقة كانت تدعو إلى إحترام مبادئ الدين الإسلامي، و نشر الخير و تدريس العلوم الشرعية و تربوية و تغرس الإيمان في قلوبهم، و هي بذلك الطريقة تدعو إلى الصفاء و الدعوة إلى الإسلام و تعاليمه 2.

و كما تأثرت الطريقة الرحمانية فيما يتعلق بالذكر بالثقافة الهندية ،و إنتشرت تعاليمها في شرق الجزائري ووسطه و حتى في تونس 3. و أصح بذلك لما إتباع خصوصا مع الإحتلال الفرنسي للجزائر 1830 4.

و حيث كانت هذه الطريقة نشاطها ملحوظ خصوصا في الأرياف بين السكان و الفقراء 5

و كما نجد أن الطريقة الرحمانية تهدف إلى الجمع بين منهجين

1: ***منهج العلماء الذين يرون ضرورة التمسك بأحكام الشريعة الإسلامية***

2:منهج الصوفية الذين يرون ضرورة التمسك بالتجربة الدينية 6.

<u>2:دور الرحمانيين في المقاومة الشعبية :</u>حيث أن منطلق الطريقة الرحمانية و مشاركتها في المقاومة الغزو الفرسي لم تكن من التعصب الديني، و لكن كان منطلقهم من تكوينهم الروحي الرافض لكل ما هو مخالف لعقيدتهم الإسلامية. التي ترفض الإستغلال و الإستعباد. بل ترفض لكل ما بهدف إلى سلخهم من هويتهم الإسلامية

لذلك فإن إتباع الرحمانيين نجدهم قد شاركوا سواء فرديا أو في شكل جماعي في أغلب ثورات التي شاهدها القرن التاسع عشر، حيث أنها قامت بدور فعال في مساندة ثورة الأمير عبد القادر 8.

1:عبد الفاتح عاشور،المرجع السابق،ص139

2:نفسه،ص139

3:عبد العزيز رامس المال ، المرجع السابق،ص74

4:سعدي شخوم ،المرجع السابق،ص222

5:عبد العزيز رامس المال،المرجع السابق،ص74

6:عبد الفاتح عاشور،المرجع السابق،ص141

7:الجيلالي سلطاني: <u>دورالرحمانين في المقاومةالوطنية</u>،دور الزاوية فإن المقاومة و الثورة التحريرية ،المرجع السابق،ص187.

8:نفسه،ص187

و حيث أن تكوينهم الروحي و رغبتهم ملحة في طرد المستعمر الكافر، كانت الدافع الأول في إلتحام مع مقاومة الأمير و الجهاد تحت رايته 1. و لذلك فإن الطريقة لعبة دور ريادي في المقاومة خلال القرن التاسع عشر، مما دفع فرنسا بالتضييق عليها و منعها من أداء مهامها بين الناس حيث كانت تعتبر تلك الطرائق الدينية بمثابة الخطر الذي يهدد فرنسا و مصالحها و أهدافها 2.و لعل من أبرز الدين وقفوا إلى جانب الأمير عبد القادر من الرحمانيين في مقاومة المستعمر الشيخ **على السعدي** ممثل متيجة ،و الذي لعب دورا فعال و ملحوظ في مقاومة العدو 3.

و كما لوحظ أن لأتباع هذه الطريقة صلة مع من كانت له رغبة في المقاومة و الجهاد العدو ،وبذلك وبفضل زواياها المنتشرة في كل بقعة من أرض الجزائر، وهذا ما جعل الطريقة الرحمانية بمبادئها هي الأخرى التي لا تخرج عن تعاليم الاسلامية ان تخلف لنفسها اتباعا . وان تلعب دورها في المقاومة التي قادها الزعماء الذين اوقعوا فرنسا في صراع مرير معهم.

المبحث الثالث: دور الطرق الصوفية في المحافظة على الهوية الوطنية.

1: مفهوم التصوف: لقد تعدد تعاريف التصوف بسبب انتشار المتصوفين الذين اهتموا به

تعريفها لغة: مشتقة من الصوف . الذي كان الصوفين يرغبون في ارتدائه في الشتاء حتى في الصيف . 4

وكما جاء في تعريف التصوف في قاموس الحضارة العربية الإسلامية ان التصوف في اصل الكلمة بالعربية مشتقة من **الصوف** 5 .

وكلمة التصوف جاءت من كلمة اليونانية"سوفيا" والتي تعني " **الحكمة**"6

1: عبد الرحمان الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام . ج 4** . ديوان المطبوعات الجامعية ط 7 . 1994.الجزائر. ص. 317. 318 .

2: الجيلالي سلطاني ، المرجع السابق ص 188 .

3: سعدي شخوم ، المرجع السابق، ص 222 .

4: رابح لونسي واخرون، المرجع السابق ، ص 123 .

5: www.echoroukonline.com.

6 : www. Is lo.hway.com

ب : **التصوف اصطلاحا:** التصوف حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي بعد الفتوحات الإسلامية، نشأت كرد فعل مضاد لانغماس بعض الناس في الملذات والترف 1 .وقد ظهرت هذه الحركة في القرن الثاني الهجري ،وقد توسعت لتشمل البلاد الإسلامية ككل 2 .

غير ان هذه الطرق وبسبب فروعها اختلطت في القرون الأخيرة بالبدع والخرافات. غير ان الهدف من الطرق الصوفية هو السبيل المواصل الى تهذيب النفس وتطهيرها من الرذائل. والرغبة من التقرب الى الله تعالى3 .

وحيث تنسب هذه الطرق الصوفية الى مؤسسها من الشيوخ. والتي تحولت هذه الطرق مع مرور الوقت الى جمعيات دينية وخيرية 4 .

وكما تعتبر ايضا الطرق الصوفية أيضا من المؤسسات التي تعمل لصالح ألأفراد الذين ينتسبون إليها5 .

2: أشهر الطرق الصوفية في الجزائر:

من أشهر الطرق الصوفية في الجزائر حسب تاريخ ظهورها:

1: الشاذلية : 658 هـ (1258م).

2: العيساوية: 936 هـ (1529م).

3: الكرزازية: الاحمدية 1016 هـ (1607م).

4: الشيخية: 1026هـ (1617م).

5: الطيبية: 1089هـ (1678م).

6: الحنصالية: 1114 هـ (1702م).

7: القادرية: 1125هـ (1714م) 6.

1: www.echorouk online.com.

2: يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ العرب**. ج 1 . المرجع السابق، ص 216.

3: رابح لونسي واخرون، المرجع السابق ،ص 123 .

4: نفسه ص 123 .

5: نفسه ، ص 123.

6:يحي بوعزيز،المرجع السابق،ص221

8: الزيانية القندوسية :1196هـ (1791م).

9 :الرحمانية :1208 هـ (1793م).

10: السنوسية :1250 هـ (1834م)

و كل هذه الطرق كان لها فروع في مختلف أرجاء البلاد 1

3: الطرق الصوفية من الناحية الإيجابية و السلبية:

لعبة الطرق الصوفية و زواياها في الجزائر أدوار مهمة في جميع الميادين منها

*من الناحية الإيجابية:

1:إهتمت بتحفيظ القرآن الكريم الصغار و حتى الكبار .و ذلك من أجل حماية القرآن الكريم من الضياع و النسيان ،وكما عملت ايضا على نشر اللغة العربية والثقافة الاسلامية ،وذلك من اجل محاربة الجهل والامية التي حاولة فرنسا ان يعيش الشعب الجزائري تحت وطاته،وذلك باخراجها لنخبةالمتعلمة والمثقفة ،وكانت ايضا تصبو الى

و إخراج نخبة متعلمة و مثقفة.

حاولت نشر الإسلام و مبادئه في أبعد نقطة .و كما عملت الطرق الصوفية على محاولة إلغاء الفوارق الطبقية .بين أوساط المجتمع الواحد . وكما عملت على فك الخلافات و الخصوم بين الناس2.

و بالإضافة أنها كانت بمثابة مخزن للكتب القديمة . و أهم من ذلك فإن الطرق الصوفية شاركت بضراوة في مقاومة الحكام و نظام الطغات .

من الناحية السلبية:ما لوحظ على تلك الطرق أنها إتبعت أساليب و مناهج عتيقة .خاصة في فترة الإستعمار .مما أدى إلى إنتشار البدع و الخرافات .

مما أدى الأمر إلى نشوب خلافات و صراعات بين زعماء الطرق الصوفية نفسهم.3

1:يحيى بوعزيز،المرجع السابق،ص221

2:نفسه،ص222,224

3:نفسه،ص225

دور الطرق الصوفية في المحافضة على الهوية الوطنية:

يعتبر العهد العثماني من أزهى عصور الطرق الصوفية في الجزائر و هذا من خلال إهتمام العثمانيون برجال الطرق الصوفية كانوا يتبركون لهم قبل شروعهم في عملية الغزو و الجهاد .و كما كان لهؤلاء إمتيازات منها عدم خضوعهم لضريبة 1.

بعد الإحتلال الفرنسي أرض الجزائر في سنة 1830 و بعد إنهيار السلطة المركزية بيقة الطرق الصوفية محافظة على مكانتها بين الناس رغم ما لحق بالبلاد من ضرر.

و هذا ما جعل هذه الطرق و زعماءها الملاذ الوحيد للشعب من أجل الحفاظ على هويته الذي يود المستعمر طمسها 2.

و بهذا فإن الطرق الصوفية هي المؤسسة الوحيدة المتبقية و التي ظلت قائمة خصوصا في الأرياف تؤدي دور الديني و التعليمي و حتى العسكري، مما أدى بالشعب بالتشبث بها و كما كان الدين الإسلامي هو المحرك الرئيسي و الأساسي لتلك الطرق ،و هذا ما طمأن الشعب لأن جهادهم في سبيل الله و الوطن ،و كما عمد زعماءها إلى إستعمال أسلوب التعذيب في إثارة عزيمة الشعب و كل هذا كان مطبق في الزوايا و المدارس ،حيث لعبت دورها ما في الجهاد و المقاومة الغزو الأجنبي . و كذلك المحافظة على الهوية الشخصية 3.

و كل هذا دفع فرنسا إتخاذ موقف معادي لطرق الصوفية.

1:أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي،ج1.المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر1985 ص 465.

2:عبدالقادر خليفي،دور الزوايا إبان المقاومة و الثورة التحريرية.المرجع السابق ص91

3:نفسه،91-93.

5:سياسة فرنسا المتبعة : (الموقف)

و أمام هذا الإلتفاف حول الطرق الصوفية عمدت السلطة الفرنسية إلى وضع سياسة مجابهة محاولة بذلك القضاء على المقاومة الشعبية الجزائري . و ذلك بإغلاق المساجد و المدارس التي كانت تعمل على تعليم اللغة العربية.

و كما حاول المستعمر جعل اللغة الفرنسية لغة رسمية 1 وإشترط في ما يخص تقلد الوظائف اللغة الفرنسية و أصبحت بذلك اللغة العربية لغة أجنبية عن بلدها.

حيث عمدت السلطة الفرنسية إلى تحويل المساجد إلى كنائس، و المدارس إلى ثكنات عسكرية، مما يعكس هذا سياسة الفرنسية و ثقافتها التّي جاءت بهدف تجهيل الناس و طردهم من أرضهم 2.

و كتضليل لهذه السياسة القمعية عمدت فرنسا إلى السماح بفتح مدارس قرآنية إلى جانب إقامة مدارس فرنسية التي كانت تهدف من ورائها إلى دمج المجتمع الجزائري في المجتمع الفرنسي القضاء ،بذلك على كل ما هو مقدس عند الشعب غرضه من ذلك إلغاء اللغة العربية و إبدالها بالفرنسية 3.

ولذلك فإن هذه السياسة المطبقة على الشعب الجزائري إنجر عليها تخلف و تقهقر واضح على الشعب الجزائري.

غير أن الشعب الجزائري الرافض لهذه الساسة التعسفية لم يبقى مكتوف الأيدي ذلك واجهها بكل الطرق الممكنة من أجل إيقافها 4.

1:أحمد طالب الإبراهيمي ،**من تصفية الاستعمار إلى الثورة الثقافية ،1962-1972** الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ص15.

2:عبد القادر خليفي ،المرجع السابق ص 95.

3:نفسه،ص96

4:نفسه،ص97

6:مقاومة السياسة الفرنسية :

و أمام هذا الوضع المتأزم لم يبق الشعب الجزائري مكتوف الايدي، بل عمد إلى مقاومة السياسة الفرنسية بكل الوسائل الممكنة التي إستعملت خلال مقاومة الغازي .

و عند عجزهم عن ذلك اتجه الناس إلى تأسيس المساجد و المدارس أخرى جديد عوض عن تلك التي خربها الإستعمار، حيث كان الناس في خدمة تلك المؤسسات جلاءا لما يقدمونه لإبناءهم من علم و ثقافة ،حيث بهدف إنتشار المدارس الذي كان لا يقتصر فقط على المناطق الحضارية،بل وصل إلى غاية المناطق الريفية التي واجهت الحركة التنصيرية التي باشر رجالها في نشرها فتعليمها للناس .و كذلك مما به.الشخصية العربية،ومقاومة الجهل الذي حاولوا نشره في أوساط الناس 1.

و إلى جانب هذه المدارس كانت المساجد تلعب هي الأخرى دورا كبيرا في مواجهة السياسة الفرنسية بتقديمها لدروس في الفقه من قبل الفقهاء الذين عملوا على إرشاد الناس و توجيههم .

لذلك فإن المؤسسات الدينية كان لها تأثير بالغ الأهمية في تضامن و تآزر بين الناس، و ذلك من خلال إنتشارها في جميع أرجاء الأرض 2.

و من خلال هذا إتضح أن للطرق الصوفية خلال العهد الإستعماري لعب دورها في الحفاظ على الهوية .

1:عبد القادر خليفي ،المرجع السابق ص101.

2:نفسه،صص102,106.

الخاتمة:

لقد كانت الفترة الممتدة من 1830 إلى 1848 مسرحا لظهور العديد من المقاومات، التي بين الشعب الجزائري رفضه للاستعمار، و ذلك منذ الوهلة الأولى لنزوله بأرض الوطن .و لذلك عرفت عدة مقاومات ضارية في ذلك الوقت أرهقت العدو بها .وعليه الوقوف في ختام البحث على جملة استنتاجات منها:

1 -من خلال تلك المقاومات التي قام بها الشعب الجزائري يمكن لنا تقسيم تلك المقاومات إلى ثلاثة أنواع: **مقاومة سياسية** التي قام بها نخبة المجتمع من أعيان و تجار... وغيرهم في المدن و **المقاومة الدينية** التي قام بها زعماء القبائل من أجل الجهاد في سبيل الله و الوطن إخراج المغتصب . و النوع الأخير مقاومة التي تبناها أطراف تابعة للعثمانيين الرافضين الرضوخ لسلطة الفرنسية .

2 :رغم استسلام مدينة الجزائر بعد مقاومة تليق بها إلى أن المنطقة عرفت مقاومة مغايرة لم تشهده في ذلك الوقت، و كذلك عصية أصحاب الريف مكنتهم من تحمل مشقة القيام بمقاومة ضد العدو و محاولة عرقلت توسعه نحو الداخل

3 :تبين أن من خلال المقاومة التي تبناها القادة و زعماء القبائل الذين كانوا مقتنعين بحتمية الجهاد و التضحية فداء للوطن. و رغم ضعف الإمكانيات و تباينها في موازين القوى بين الجزائريين و المحتلين الفرنسيين.إلا أن ذلك مكن هؤلاء القادة من كسب الناس وجدوا صدى كبير لدى أفراد المجتمع الجزائري حيث قاوموا معهم بكل ما أوتوا من قوة على مدى القرن 19م

4:بروز أهم شخصيتين مقاومتين في تلك الفترة، حيث كان لهما وزن بارز هما الحاج أحمد باي في قسنطينة والشرق.و الأمير عبد القادر بالغرب .اللذان قدما كل ما يملكان من أجل إيقاف زحف و سيطرة العدو . و زعم الخلاف القائم بينهما إلى أنهما استطاعا أن يرهقا فرنسا و اجبراها على تغيير الكثير من سياستها في كل مرة

5: يمكن إرجاع أسباب ضعف المقاومة الجزائرية إلى طبيعة الصراع القائم بين الأمير والحاج أحمد باي . و ذلك بعدم توحد القوتين . وهذا ما استغلته فرنسا في سياستها التوسعية .و التحريض على الطرفين .و ذلك من خلال سياستها الدبلوماسية بعقد الاتفاقيات والمعاهدات الموقعة معهما

6:رغم قسوة الأساليب و بشاعة الوسائل التي اعتمدتها عليها فرنسا من أجل القضاء على الهوية الجزائرية و إزالتها و اضمحلالها، إلا أنها فشلت في ذلك، لكن بشاعة تلك الأساليب زادت من إرادة الشعب الجزائري الذي نمت فيه روح المقاومة تحت لواء الحركة الجهادية والطرق الصوفية الذي كان يرى فيها المنقض الوحيد له و لهويته . لذلك فإن تلك الطرق كان لها دور فعال في مواجهة العدو الأجنبي الذي خاضت ضده عدة معارك ضحى من خلالها الشعب الجزائري بالغالي و النفيس و ذلك من أجل حماية نفسه وعرضه و لحفاظ على لغته العربية و الدين الإسلامي.

7:رغم كل المواجهات العسكرية مع المحتل في مختلف أنحاء الوطن إلا أنها لم تنجح في طرد الاستعمار،و رغم التضحيات و ضخامة الخسائر غير أنها رسخت روح الصمود و الجهاد في صفوف الشعب الجزائري الذي عمل على تأخير تقدم الاستعمار نحو المناطق الداخلية .إلا أن الشعب لم تستسلم و فتح باب جديد لظهور المقاومة بواسطة الكفاح السياسي منها إلى حرب التحرير.فالثورة الكبرى في الفاتح من نوفمبر 1954 والتي ستكون بداية النهاية لاستعمار طويل،عمر في البلاد وعلى رقاب العباد قرن ونصف القرن،إذاقة فيها شتى صنوف العذاب القهر والظلم...وكانت ثورة التحريرعربون مهر الحرية الغالي،وخاتمة لسلسلة مقاومات شعبية جزائرية،انتهت ببزوغ فجر الحرية والاستقلال.في 05جويلية1962

الـــملا حـــــــــق

ملحق رقم1: معاهدة الجزائر .5 جويلية 1830.

(ترجمة للإتفاقية)

الشرط الأول :

القصبة وبقية جميع الابراج المنسوبين للجزائر وباب دزيرة بتسلموا للعساكر الفرنساوية هذا الصباح في الساعة العاشرة.

الشرط الثاني:

الجنرال تحمل للباشا بحريته هو ورزقه و ما يملك.

الشرط الثالث:

الباشا له أ، ينتقل للمكان الذي يختاره هو وعياله وجميع أرزاقه و متعلقاته. ومدة إقامته بالجزائر يكون تحت حماية الجنرال و يعطيه عساسة ليحفظه هو و عياله و رزقه.

الشرط الرابع :

الجنرال يتحمل لجميع العساكر الترك بجميع ما تحمل به للباشا.

الشرط الخامس :

الدين المحمدي يعبد كما سبق و يبقى على ما هو عليه. و حرية أهل البلاد لاختلاف درجاتهم .لدينهم و أملاكهم و متاجرهم و صناعتهم لأحد يتعدى عليهم. و حريتهم تحترم.

الجنرال أخذ هذا التحمل على عرضه و مرونه هم الضامنين.

فيل الساعة العاشرة .كل المتعاقدين يحتموا لبعضهم هذا الاتفاق. و بعد العساكر الفرنساوية تدخل القصبة في بقية الأبراج على التدرج و باب دزيرة .

حرر في مجلة الفرنسيين على الجزائر في 5 يوليو سنة1830 1.

ختم برومون

ختم حسين باشا

1:عبد الحميد ز وزو،**نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900**، ديوان المطبوعات الجامعية ،طبعة خاصة 2008،ص68

ملحق02: إحدى عرائض سكان مدينة الجزائر.

عريضة سكان مدينة الجزائر إلى قائد قوات الاحتلال.

الحمد الله وحده

إلى حضرة المكرم سعادة الجرنال صارى عسكر أدامة الله وطال عمره في الخير و نعلم جنابك الرفيع بأن يوم الذي قدمتم إلينا رأينا منكم إلا جميع الخير وجميع الظلمات اللذي صار واقبل قدومكم وحتى الآن باقي كذلك يصير الظلم ولم يصلك منه شيْ لآن رأينا مهما يصلك منه إلا و تحكم عليه بالحق الله يجازيك بالخير.

واليوم أول مطلوبنا منكم أن ترد إلينا حبوس مكي (كذا) والمدينة وجميع حبوسنا .لأنه انتم اعطيتمونا الأمان في أمور ديننا وهذا الحبوس الذي أخذتموه لنا من غير حق نطلب من فضلكم الرفيع أن تردوا لنا باش نقوموا بالمساكين ومصاريف الجوامع و السبيطار. والكليار+.اللذي ظابعين وباش نقوموا بالاملاك الذي عهد مين إمتاع والمدينة وغيرهم من مصالح البلاد .لان اليهود لم أخذت لهم حتى شيء لا رزق فقرائهم و لا مدو أيديهم في جوامعهم الا المسلمين الذين اعط بقوهم الأمان وأيضا كذلك تعطى لنا لكطروة ++لأن مصالح البلاد مثل جميع البلدان كيفما اعطيتموه لنا نهار الأول . وكيف تعطولنا لكطروة امرونا نبنيو السبيطار ونحن نخلص . الشيء يلزم عليه باش تردوا لنا جوامع الله اخذتهم، وكذلك تعطي الكراء امتع الديار امتع الناس اللي ساطنين فيهم العسكر الآن الكثير منهم فقراء ينتظرنا كراء الديار المذكورين. وباش ينتج هذا الأمر سمى لنا كمسيون من خمسة من ناس واحد فيهم يرمز دار وأربعة معينين معه ليكن تصريف المسلمين بأيديهم في جميع الأمور. وناس البلاد لازم يختاروا هذا الناس ويعلمك بهم تسمى لنا معهم واحد فرانصيص1.

+الكليار: كلمة لم يتبين معناها.

++لكطروة: تعني الرخصة أو التسريح.

1: جمال فنان، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830-1914 . ديوان المطبوعات الجامعية. طبعة خاصة.2007 . ص 38 .

مثل الكمسيون امتاع الراي(الملك) ناظر على الأمور من ستة أشهر إلى ثمانية أشهر نعطو لحساب امتاع جميع الداخل والخارج وكذلك في كل عام الكمسيون المذكور وجميع كبار أهل البلاد مع كبار أهل برة للذي صاروا في العالم من المليح ودوني واذا لازم يطلبوا امر من الرأي تسميو واحد يبعثوه الى بريز بأمر الجلنار ورضاه وكيف يصير هذا التاؤيل ناس كلها تطيع من أهل برة شرقا وغربا ان شاء الله .لأنه اليوم مدة وهذا مقصودهم وكيف يسمع بصير اهم فرحا كثيرا ونطلب منكم أن تخلص حق املاك امتع الناس اللذي هدمتهم لأن الكثير منهم لم عندهم باش يعيشوا إلا ذاك الكراء. وكذلك سابقا كان عمرنا حزنا كثير كيف سمعنا بعتوا وهران وقسنطينة الى التوانس واليوم سمعنا ما صح البيع وخليتهم اليكم صار لنا فرحا كبيرا الحمد لله. والله يجاريك بالخير اللذي عملت، نفيت الأتراك الذي كانوا يفسدوا الدنيا وان شاء الله اللذين باقين برة، ولاد الحرام كلهم نلقطهم ونرسلهم الى بلادهم وسمعنا أن حسابن (حسن) باش طالع الى البريز وخرجو خبر هنا من عند اصحابه انه يشتري الجزائر من الفرنصيص ان كان هذا الخبر صحيح نطلب منكم سيشرع لم نقبل كبراننا اتراكا وخصوصا حسابن باشة. نموت كلنا ولا نقبل الترك .هذا كلام الناس ونحن ما حد عندنا ذلك.لان الفرنصيص قلب حنين ويحب الحق لم يريد هلاكنا بواحد الطالم القتل.

وهذا الأمور الذي طلبنا سيادتكم ان تنظروا في هذا الأمر والذي يظهر لكم فرج الطريق اعلمنا والذي فيه أصلاح الجميع نطلبه منكم ان تبعثهم الى المنشطر او مكتوب من عند سيادتكم بتأكيد قضيان مصالحنا ان شاء الله وتران شرحا ومنكم الجواب ما يكون الا طيب كثير لانه متكلين على الله ثم منكم الجواب عاجلا عن قريب باش تسميو الخمسة رجال اللذي ذكرناهم لكم اعلاه ودمتم.

كتبت عن اذن أهل بلدة الجزائر وعلمائها كافة في 13 ربيع الأول 1247 .

ملحق رقم 03: رسالة الحاج أحمد بآي إلى الصدر الأعظم

(20 ربيع الأول 1251)

سعادة أبدية وعناية، وبانية وكرامة حمدانية وعافية سر مدينة وخيرات وافية ونعم شاملة متوالية نخص بها حضرة الوزير الأعظم الأرفع،الصدر الهمام الأنفع صاحب المكان الأكمل الأسمى والجناب الأمتع الأجمى أبقاه الله سعيدا زمانه رفيعا شأنه واضحا في المكرمات برهانه اما بعد.

اهداء تحيات لائقة تامات وتسليمات مباركات شاملات ودعوات ناجحات صالحات لمقامكم المحوط بالعناية المؤيد بالرعاية فإنه نقرر في تشريف علمكم ما قد حل بساحة قطرنا من المحن وتراكم الأموال واشتعال نار الفتنة عند دخول الفرنسيين للجزائر دار الإسلام وتشتت حال المسلمين وهربوا بدينهم لا يدرون اين يذهبون وصاروا في حيرة وشدة لكون متولى أمورهم اخطأ في تدبيره. ولم يعلم أحد من عماله وجنوده واشترط على العدو نفسه واهله وماله وترك المسلمين في حيرة عظيمة فكسبهم العدو على غدرة إذ لم يكن لهم استعداد ولاعدة واستولى عليهم الاعراب واستحلوا منهم ما دون انفسهم وكان ممن حضر وقت جباية المال بغير عدة قوية من الرجال فقمنا بإعانة الله وجمعنا شتاتهم وحاربنا عدوهم وما سلكنا بهم الطريق الا بعد شدايد والأموال حتى بلغوا محل الأمن من البلاد وقهرنا أهل الشر والفساد وبذلنا في سبيل الله وطاعتكم انفسنا ومالنا المخلف عن اسلافنا وكسرنا شوكة أهل الفتن الموقدين نارها الخائضين تيارها وجلبنا الرعبة بالبذل كثير والرفق.1

1: جمال فنان، المرجع السابق، ص 81 ، 82 .

والإحسان وأسقطنا عنهم جميع المظالم السالفة والبدع الشاقة الباطلة والحتفينا منهم بالقانون الشرعي فطابت نفوسهم وقرت عيونهم وسكن روعهم فنبهناهم لملازمة السمع والطاعة للدولة العلية الحاقانية ثم امرناهم بالإستعداد والوقوف في حراسة الوطن والحذر من مكر أهل الكفر ومازلنا على تلك الحال باذلين النفس والمال ان الداخل الشرعي أقل من خرج ما يلزم صرفه في الجيوش وان نحن واقفون به بعون الله وعزه ونصره في عين الكافر منقادين لطاعة الدولة الحاقانية وخدمة المملكة العثمانية تأمر بها البوادي و أهل الحاضر معلنين بذكر إسمه الشريف في الخطب و الدعاء الصالح على المنابر مستوطن لا حوال الغبة و الحكم بينهم بالسوية و تسديد شأن أهل الملة الإسلامية و الوقوف عند حدود الشريعة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة و أزكى التحية غير أننا في ضيف و هم وكرب رغم من تعذر الطرقات البرية. و المسالك البحرية .إلى حالة بيننا و بين التوصل و الوصول بأخبارنا إنما أعرض حالنا إلى حضرة السعيدة و لو كان بيننا أفرد المراسي إلينا مثل عنابة لكان حبلنا متصلا بمقامكم و ودنا متأكد عندكم و خدمتنا مستحسنة بين بينكم و نحن الأن لا تبهأ لنا إرسال إرسال مكتوب إلا بالحلبة و التطلف و الوسيلة فانظروا أعزكم الله في شأن من هو عاكن على الطاعة ملازم للخدمة فإن الأمور موجهها إليكم و شرح حالنا لا يخفى عليكم و السلام ختام.

حرر عن إذن الفقير لربه سبحانه

الحاج أحمد باي وفقه الله.

في 20 ربيع الأول سنة (1251) 16 جويلية 1835

ملحق رقم04: معاهدة دي ميشيل

الجنرال حاكم جيوش الفرز صيص في بلاد وهران و أمير المؤمنين السيد الحاج عبد القادر بن محي الدين رضوا في الشروط الآتية أدناه.

شرط أول:

من اليوم و صاعدا يبطل الطراد بين الفرصيص و العرب. الجنرال حاكم جيوش الفرنصيص و أمير المؤمنين عبد القادر كل وام من ناحيته يعمل جهده لكي تحصل المودة و العهد الذي يلزم أن تكون بين شعبين اللذين مقدر عليهم من عند الله أن يعيشوا تحت حكم واحد و لاجل هذا أمير المؤمنين لازم سل من عنده ثلاثة قناصل واحد لوهران. واحد لأرزيو. و واحد لمستغانم و الجنرال كذلك يرسل من عنده قناصل لمعسكر بيش ما يكون النزاع بين الفرنصيص و العرب.

شرط ثاني:

الدين و عوايد المسلمين يكونوا دائما

شرط ثالث:

مرابيط الفرنصيص تيسرحوا حالا و كذلك مرابيط العرب.

شرط رابع:

السوق يكون مسرح و لا أحد يارض أحد.

شرط خامس:

كل العسكر الذين يهربوامن الفرنصيص يستحق العرب أن يردوهم لعند الفرنصيص 1و كذلك

1:عبد الحميد زوزو،المرجع السابق،ص ص74-75

العرب الذين يهوبوا من عند العرب بيش ما يتعاقبوا على غالطة عملوها و يحوا عند

الفرنصيص حالا يسلموهم إلى قنصل الأمير إن كان في و هران أو أ محرومين و محامي عليهم.

رزيو أو مستغانم

شرط سادس:

كل واحد رومي يحب سياقر في البلاد يكون معه تذكرة مطبوعة بطابع قنصل الأمير و كذلك

بطابع الجنرال حاكم البلاد . حتى الذي تكون معه هذه التذكرة يحرموه و يحاموا عليه غي ك البلاد .

بأمر المعظم الأرفع مولانا أمير المؤمنين السيد الحاج عبد القادر نصره الله أمين أمين .

ملحق رقم 05:

معاهدة التافنة

اليتنان جنيرال بيجو حاكم جيوش الفرنصيص في وطن بلاد وهران و الأمير عبد القادر إتفقوا بينهم على الشروط الآتية بعده:

شرط أول: الأمير عبد القادر يعلرف حكم سلطنة فرنسا في إفريقية.

شرط ثاني: فرنسا تحفظ لنفسها في وطن بلاد وهران مستغانم و مزغرانم و سائر أراضيها و وهران و أرزيو و أيضا الحدود التي نذكرها بعد شرقا المقطع من عند المرجات من أين يخرج الواد و قبلة من المرجاة المذكورة أعمل خط مساوي قبلة السبخة. على نيشان سيدي سعيد لحد واد المالح و اهبط مع الواد المذكور لحد البحر نبوع أن هذه المذكورة أعلاه جميعها تكون في يد الفرنصيص و في وطن بلاد الجزائر و الساحل و الوطن متاع متيجة من جبهة الشرق نحو واد حضرة إلى قدام و قبلة لحد رأس أول جبل حتى واد شفه و داخل في ذلك البليدة و سايرتواجيها و غربا من شفه لحد عكس واد من فران و من هناك خط مساوي لحد البحر و متضمن في هذا الحد القليعة و كامل نواحيها نوع أن جميع هذه الحدود المذكورة تكون في يد الفرنصيص

شرط ثالث:

الأمير يحكم في وطن بلاد وهران و المدية نصيب من عمالة الجزائر الذي ما دخلت في حدودنا و عز بالحدود المذكورة في الشرط الثاني

شرط رابع:

الأمير يقدم بحكم على المسلمين الذين يحبون يسكنون في الحدود الذي بيد الفرنصيص و هم 1

1-عبد الحميد زوزو،المرجع السابق،ص ص85-88

مخيرين أن يمشوا يعيشوا في بلاد حكم الأمير كما أن السكان في بلاد الأمير يغيروا من غير مانع يمنعهم أن يجوا يسكنوا في حدود الفرنصيص

شرط خـــامس

العرب السكان في بلاد الفرنصيص يتلقوا دينهم بكل حرية ويقدروا أبينوا جوامع ويسلكوا بموجب شريعة دينهم على يد قاضيهم كبير الإسلام.

شرط ســـــادس

الأمير يعطي لجيش الفرنصيص ثلاثين ألف ربعي وهراني قمح وثلاثين ألف ربعي شعير وخمسة آلاف فرد وهذا الدفع متاع الحب والفرد يكون لوهران كل ثلث واحد فأول ثلث يكون بعد ثلاثة أشهر من التاريخ بمدة خمسة عشر يوم والثلثين الأخرين شهرين بعد شهرين أعني في كل شهرين ثلث.

شرط ســـــابع

الأمير يشتري من فرنسا البارود والكبريت والسلاح الذي يستحق .

شرط ثـــــامن

الفوغلان الذين يحبون يقعدوا في تلمسان أو في موضع آخر يتصرفوا بكل حرية بأملاكهم ويعاملهم مثلما يعامل الخضر والذين يحبون يجبو لبلاد الفرنصيص يقدروا من غير معارض لهم أن يبيعوا أو يكروا أملاكهم.

شرط تـــــاسع

فرنسا تسلم إلى الأمير رشقون وتلمسان والمشور والمدافع السابقين في المشور والأمير يلزم نفسه أن يرفد ويوصل لوهران كامل القش والعوين والبارود والسلاح متاع العسكر الفرنصيص الذي بتلمسان .

شرط عـــاشر

السبب والتجارة يكونوا مسرحين بكل حرية بين العرب والفرنصيص ويقدروا يمشوا من حدود إلى حدود في بلاد ويتسببوا و يتاجروا .

شرط حادي عاشر

الفرنصيص يكونوا محرومين موقرين عند العرب كما العرب عند الفرنصيص فالأملاك والبلاد الذين اشتروهم الفرنصيص والذين يشتروهم في بلاد حدود الأمير يتصرفوا بهم بكل حرية ضمان الأمير يلزم نفسه أن يخلص بزيادة كلما يفسده العرب في هذا الأملاك

شرط ثـــاني عشـــــر

المذنبين اعني القتلة وقاطعي الطرق والذين يحرفون الأملاك او غير هيردون من الجهتين.

شرط ثـالث عـشـــر

الأمير يلزم نفسه أن لايسلم شيء من مراسي البلاد لجنس من الجنوس إلا بإذن فرنسا .

شرط رابـــع عشـــر

السبب والتجارة في أقاليم الجزائر ووهران ما يكون غير المراسي الذين بيد الفرنصيص .

شرط خـــامس عشر

فرنسا تقدر تصنع عند تأمير وكيلا وكذلك في البلاد الذي في حكمه لان يكونوا واسطة بين رعية الفرنصيص لأجل النزاع متاع التجارة او غير ذلك الذي يمكن أن يكون مع العرب والأمير يقدر يصنع كذلك في البلاد ومراسي الفرنصيص .

1: عبد الحميد زوزو، المرجع السابق ، ص 87 .88

المـصـادر والـمـراجـع

1:باللغة العربية:

ا: الـمـصـادر:

1-الأمير عبد القادر الجزائري،مذكرات الأمير عبد القادر:سيرة ذاتية في السجن سنة 1849 ،تحقيق: محمد الصغير بناني وآخرون،الطبعة الثانية دار الأمة. الجزائر.1995 .

2-الحاج مصطفى بن التهامي، سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، تحقيق يحي بوعزيز، الطبعة الثانية الغرب الإسلامي، بيروت،2005 .

3-شارل هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر،ترجمة،أبو قاسم سعد الله ديوان المطبوعات الجامعية،2004

4-فندلين شلوصر،قسنطينة أيام أحمد باي (1832-1837)،ترجمة أبو العيد دودو،الشركة الوطنية لنشر والتوزيع.

5-محمد بن عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير، تعليق، ممدوح حقي، الجزء الأول، الطبعة الثانية، دار اليقظة العربية

ب :المراجع

1-أبو القاسم سعد الله،الحركة الوطنية الجزائرية(1830-1900) الجزء الأول،الطبعة الأولى،دار الغرب الإسلامي، لبنان،1992

-الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)،الجزء الثاني،الشركة الوطنية لنشر والتوزيع،1983

-محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال،طبعة خاصة عالم المعرفة،الجزائر 2009 .

- أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر الحديث،الجزء الأول، الطبعة الثالثة دار الراند الجزائر 2009 .

- تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء الأول، المؤسسة الوطنية للكتابة الجزائر 1995.

تاريخ الجزائر الثقافي الجزء الرابع، دار الغربي الإسلامي، طبعة الثامنة 1998.

2- إبراهيم مياس، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962، دار الأمومة، الجزائر، 2007.

3- أحمد توفيق المدني،هذه الجزائر، دار البصائر ، الجزائر ، 2009 .

4- أحمد سليماني، تاريخ مدينة الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون. الجزائر.

5- أحمد طالب الإبراهيمي ، من تصفية الاستعمار إلى الثورة الثقافية ، 1962 -1972 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر.

6- أحمد مريوش محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830- 1962 .

المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة . 2006-2007 .

7- أديب حرب، التاريخ العسكري الإداري للأمير عبد القادر الجزائري (1808- 1847)، الجزء الأول ،الطبعة الأولى ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر 1983 .

8- إسماعيل العربي ، المقاومة تحت لواء الأمير عبد القادر ،الطبعة الثانية الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982 .

9- إسماعيل أحمد باغي ، تاريخ العالم العربي المعاصر مكتبة العيد كبة ، الطبعة الأولى، الرياض، 2000 .

10- أسيا تميم ، الشخصيات الجزائرية(100 شخصية تاريخية ذكرته)، دار المسك .

11- بسام العسلي، المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي(1830-1837) دار النفاش، طبعة خاصة . 2011 .

12: بشير كاشة الفرحي،مختصر وقائع وأحداث ليالي الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962)ردمك (ISBN) طبعة خاصة،2007.

13: برونوإتيين، الأمير عبد القادر الجزائري، ترجمة ميشيل نوري،دار عطية للنشر ، طبعة الأولى، لبنان 1997.

14: بودوايا بلجيا، التصوف المغرب العربي ، دار القدس، طبعة الأولى، الجزائر.2009.

15: بوعزة بوضرساية، الحاج أحمد باي في الشرق الجزائري رجل الدولة ومقاوم 1830-1848 ، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

16: جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1994.

- دراسات في المقاومة والاستعمار، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

- نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830-1914 ،ديوان المطبوعات الجامعية، طبعة خاصة،2007.

17: جوج الراسي، الدين والدولة في الجزائر من الأمير عبد القادر إلى عبد القادر، دار القصبة للنشر، الجزائر 2008.

18: خيش عبد النور وأخرون،منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954 منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر.

19: رابح لونيسي وأخرون،تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، الجزء الأول،دار المعرفة الجزائر 2010.

20: سليمة كبير،أحمد باي الصامد في وجه الغزاة، المكتبة الخضراء للنشر والتوزيع،الجزائر 2006.

21: صالح عوض معركة الإسلام والصليبية في الجزائر من 1830-1962، دراسة تحليلية جزء الأول ،مطبعة دحلب.

22: صالح فركوس، الحاج أحمد باي قسنطينة (1826-1850)ديوان المطبوعات الجامعية.

-تاريخ الجزائر من قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى) ،دار العلوم الجزائر2005.

-المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيس الى خروج الفرنسية (8.4 ق.م 1962) دار العلوم، الجزائر، 2003

-محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر(1830-1925) مديرية النشر لجامعية قالمة 2010،

23- عبد الحميد زوزو ،نصوص و وثائق من تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900 طبعة خاصة ديوان المطبوعات الجامعية 2007

24- عبد الرحمان محمد الجيلالي ،تاريخ الجزائر العام،الجزء 04،دار الثقافة بيروت،1980.

25- العربي متور،تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن 19،دار المعرفة الجزائر، 2006.

26- عبد القادر نور و آخرون، حوار حول الثورة ،الجزء الأول ،موقع للنشر طبعة خاصة، الجزائر 2008.

27- عبد الفاتح عاشور ، أضواء جديدة على الحروب الصليبية ،دار المعلم 1964.

28- عبد العزيز راس المال ،الزاوية الجزائر بين التاريخ و الواقع ،الجزء الثاني منشورات ثالة ،الجزائر 2011.

29- عزيز سامح التر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة محمود علي عامرة ، الطبعة الأولى ، دار النهضة العربية ، لبنان، 1989.

30- عامر بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962، الطبعة الاولى ،دار البصائر ، الجزائر،1997.

31- الغالي غربي و آخرون ، العدوان الفرنسي على الجزائر –الخلفيات و الأبعاد –منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954.

32- قدور محمصاجي ، شباب الأمير عبد القادر (أصله ، طفولته، تربيته) ترجمة مختار محمصاجي، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2007.

33- محمد العربي الزبيري، الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، سبتمبر،1982.

34-محمد العربي الزبيري، مذكرات أحمد بآي، حمدان خوجة و بوضربة،الشركة الوطنية لنشر والتوزيع الجزائر،2009

35- محمد الشريف ولد الحسين ، من مقاومة إلى الحق من أجل الإستقلال (1832-1962) دار القصبة ، الجزائر، 2010.

36- محمد الطيب العلوي ، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954) طبعة خاصة وزارة المجاهدين ، قسنطينة ، 1985

37- محمد مورو، بعد 500 عام من سقوط الأندلس 1492-1992 –الجزائر تعود لمحمد المختار الإسلامي ، القاهرة.

38- مسعود كوارني و آخرون، أعلام مدينة الجزائر و متيجة ، منشورات الحضارة ، الجزائر ، 2006 .

39- ناصر الدين السعدوني، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر الفترة الحديثة و المعاصرة، الجزء الثاني، المؤسسة الوطنية.

40- نصر الدين بن داود ، أعمال الملتقى الوطني الأول و الثاني حول دور الزوايا إبان المقاومة التحريرية ، منشورات وزارة المجاهدين، طبعة خاصة ، الجزائر، 2007.

41- يحيى بوعزيز، موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب ، الجزء الأول ، دار الهدى ، عين مليانة، الجزائر.

المراجع باللغة الفرنسية:

1- Massoud djennas Algérie résistance et épopée d'alogies a revers. les temps (1827-2000) 2eme dation cos BAA.

2-Mahfoud kaddache. L'émier Abdelkader , collection arts 27 . et culture, n°7 ministère de l'information et de la culture Alger 1974.

المجالات:

1-أحمد توفيق المدني، أبطال المقاومة الجزائرية ' حمدان خوجة، أحمدباي ، الأمير عبد القادر و الدولة العثمانية ، مجلة التاريخ يصدرها المركز الوطني للدراسات التاريخية، عدد4 .1977

2- أبو القاسم سعد الله ،رحلة إلى معسكر الأمير في الونوغة والبويرة 1837-1838،الذاكرة ،مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة و الثورة الجزائرية ،يصدرها دوريا المتحف الوطني للمجاهد ،العدد 5،1998.

الموسوعات:

1:نجيب زينب،الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس،الجزء الثاني،دار الأمير ،الطبعة الأولى،بيروت،لبنان،1995

رسائل الماجستير:

1-حميدة عميراوي، دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية (1827-1840) رسالة ماجستير –قسنطينة، 1982-1983.

2-سكفالي مفيدة ،في التاريخ الحديث و المعاصر يوميات الشيخ العلامة محمد الحفناوي بديار تحقيق و دراسة للقسم الخاص بالأمير عبد القادر، رسالة ماجستير ، جامعة متنوري ، قسنطينة 2009-2010.

المواقع الإلكترونية:

1-www.echorokonline.com.

2-www.is lo hway.com.

3_arabdyoo7.com.t838pc

الـــفـــهـــرس

1- مقدمة

2- الفصل الأول: بدايات المقاومات الشعبية للاحتلال الفرنسي .....ص 1

-المبحث الأول: مقاومة مدينة الجزائر(الحضر)..... ص 2

-مقاومة حمدان بن عثمان خوجة ص5

-المبحث الثاني: المقاومة في الأرياف ..... ص 6

-المبحث الثالث: المقاومة في المدية(بيلك البيطري) ..... ص 9

3-الفصل الثاني: المقاومة في الأقليمين ..... ص 12

المبحث الأول : المقاومة في الإقليم الشرقي (أحمد باي) ..... ص 13

-سيرة الحاج أحمد باي ..... ص 13

-مقاومة الحاج أحمد باي .....ص 14

-الصدام الأول للحاج أحمد باي مع المستعمر ..... ص 14

***المرحلة الأولى (حملة 1836)** ..... ص 16

***المرحلة الثانية : (حملة 1837)** ..... ص 17

المبحث الثاني : المقاومة في الإقليم الغربي (الأمير عبد القادر)..... ص 19

-سيرة الأمير عبد القادر .....ص 19

-الأمير عبد القادر قبل المقاومة ..... ص 21

-مقاومة الأمير عبد القادر من 1830- 1847 ..... ص 22

***مرحلة القوة من 1832-1837** ..... ص 23

***مرحلة الهدوء المؤقت 1837-1839** ..... ص 25

***مرحلة حرب الإبادة 1839 – 1847** ص28

نهاية البطل ..... ص 30

المبحث الثالث : طبيعة العلاقة بين الأمير والحاج أحمد باي ..... ص 31

***موقف الأمير من الحاج أحمد باي** ..... ص 31

***موقف الحاج من الأمير** ..... ص 32

***علاقة أحمد باي والأمير بالباب العالي** ..... ص 33

الفصل الثالث : دور الزوايا والطرق الصوفية في المقاومة ..... ص 35

المبحث الأول : الطريقة القادرية وأثارها على مقاومة الأمير عبد القادر ..... ص 36

_تعريف بالطريقة القادرية ..... ص 36

_دخول القادرية إلى الجزائر ..... ص 36

_اثر الطريقة القادرية على مقاومة الأمير عبد القادر ..... ص 37

المبحث الثاني : دور الطريقة الرحمانية في المقاومة الشعبية ..... ص 38

_تعريف بالطريقة الرحمانية ..... ص 38

_دور الرحمانية في المقاومة الشعبية ....ص 39

المبحث الثالث: دور الطرق الصوفية في المحافظة ..... ص 40
على الهوية الوطنية

-مفهوم التصوف ..... ص 40

-أشهر الطرق الصوفية في الجزائر..... .....ص 41

-الطرق الصوفية من الناحية الإيجابية والسلبية ..... ص 42

-دور الطرق الصوفية في المحافظة على الهوية الوطنية ....ص 43

-سياسة فرنسا المتعبة (الموقف) ..... ص 44

-مقاومة السياسة الفرنسية ....ص 45

الـــــــخـــاتـــمـــــة..... ص 46

الـــــــمـــــــلاحـــــــق ..... ص 48

-معاهدة الجزائر 5 جويلية 1830 ..... ص 49

-عريضة سكان مدينة الجزائر إلى قائد القوات الاحتلال ..... ص 50

-رسالة الحاج أحمد باي إلى الصدر الأعظم ص52

-معاهدة ديمشال ..... ص 54

-معاهدة التافنة .....ص 56

-قائمة المصادر والمراجع ..... ص 59

الـــــــفـــــهـــــرس.....ص66